سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ) ومحنة الفلسفة والمنطق في العصر الأيوبي

الأستاذ المساعد الدكتور
مشتاق كاظم عاكول المياح
جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن الرشد

ملخص البحث

يعد سيف الدين أبو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الامدي الدمشقي الشافعي، احد ابرز العلماء المسلمين الذين انمازوا بتنوع اهتماماتهم العلمية، ففضلا عن كونه فقيهاً مبرزاً واصولياً يشار اليه بالبنان، عرف منه اهتماماته في حقلي الفلسفة والمنطق.

مثلت مدينة بغداد نقطة انعطاف مهمة في حياة الآمدي العلمية، فقد كان لعلماء المدينة الذين تتلمذ عليهم، اثر واضح في تغيير الكثير من قناعاته العلمية، وقد تمثل ذلك جلياً في تخليه عن مذهبه (الحنبلي) واعتناقه المذهب الشافعي، وفيها أيضا تبلورت ميوله الفكرية حيث بدأ بدراسة الفلسفة والمنطق على يد ابرز علماء المدينة من غير المسلمين، مما الب عليه عدد الفقهاء التقليديين الذين رموه بالانحلال والتعطيل مما أضطره الى ترك بغداد والعودة الى بلاد الشام لتبدأ محنته الأولى.

تعددت اثار الآمدي وتنوعت، وان كان الطابع العقلي سمه مميزة لها، سواء كانت عقلية صرفة او مزيج من العقل ،حيث كانت تسير ضمن ثلاثة اتجاهات أولها الاتجاه الفلسفي، والثاني أصول الفقه، اما الاتجاه الثالث فيتمثل بعلم الكلام.

لم تكن الظروف التي عاشها والمحن التي تعرض لها طيلة حياته، وما اشيع عنه من اقاويل استهدفت النيل من منزلته العلمية، في حقيقتها سوى انعكاساً للظروف التي شهدتها مصر والشام حينئذ والتي اثرت بدورها على الحياة العلمية والثقافية فيها، حيث ساد المذهب الشافعي والعقيدة الاشعرية، مما يعني في حقيقة الامر بروز وارتقاء لمكانة العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والقراءات، قابله تراجع واضح لعلوم الحكمة كالفلسفة والمنطق .

أولاً: نشأة سيف الدين الآمـــدي

إسـمه ونسبه:

هو سيف الدين أبو الحسن أو أبو القاسم(١) علي بن أبي علي(٢) بن محمد بن سالم التغلبي أو الثعلبي الآمدي الحموي الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي وفقاً لما دون على كتبه التي نسخت في حياته أو لما ذكره اكثر من ترجموا له(٣).

ويلقب بسيف الدين أو السيف إختصاراً، وبالآمدي نسبة الى مدينة آمد التي تُعد من أهم مدن الجزيرة الفراتية(٤)، وهي المدينة التي ولد ونشأ فيها السيف الآمدي .

أما سبب تسميته بالتغلبي نسبة الى تغلب بن وائل بن قاسط بن ربيعة بن نزار بن عدنان، وأحياناً يلقب بالثعلبي(٥)، بيد أن التسمية الاولى هي الارجح ـ على ما يبدو ـ نظراً لاتفاق معظم أصحاب التراجم والطبقات لاسيما طبقات الشافعية(٦) .

والحموي نسبة الى مدينة حماة التي أقام فيها ما يزيد على عشر سنوات بعد عودته من مصر(٧). والدمشقي نسبة الى مدينة دمشق التي قضى فيها ما ينيف على العشرين عاماً قدم خلالها خلاصة جهده العلمي كتابةً وتدريساً ومناظرة(٨) .

أما الحنبلي الشافعي فنسبة الى مذهبه الفقهي، فما يؤثر عن السيف الآمدي أنه أبتدأ حياته العلمية حنبلي المذهب إلا أنه لم يلبث أن أعتنق المذهب الشافعي وكما سيجري الحديث عنه لاحقاً(٩)

ولادته ونـــشأتـه:

ولد السيف الآمدي في مدينة آمد إحدى مدن أعالي منطقة الجزيرة الفراتية شمال العراق(١٠)، وهي مدينة قديمة كان لها شأن واضح في الحرب بين الروم والفرس ومن ثم بين العرب، وفي حروب التتر والصليبيين، ومع أن المصادر التاريخية لم تتفق على تاريخ محدد للعام الذي ولد فيه السيف الآمدي، إلا أن غالبيتها أشارت الى أنه ولد عام ٥٥١هـ(١١)..

وعلى العموم فأن مدينة آمد كانت أبان مولده(أي الآمدي) تحت حكم الأسرة الأرتقية، أحد فروع السلاجقة التي بقيت تحكم المدينة حتى عام ٦٣١ هـ عندما تمكن الملك الكامل محمد سلطان مصر من إنتزاع المدينة وضمها الى حكم دولته(١٢).

شخصيته وسجاياه:

تباينت آراء المؤرخين بشخصية السيف الآمدي، إذ لم تتفق على تقديم صورة واضحة عنه، ولعل منشأ الاختلاف في ذلك يرجع الى عامل مهم هو تباين موقف العلماء على إختلاف تخصصاتهم وقتذاك من قضية مهمة لطالما شغلت الأوساط العلمية، ونقصد بذلك الموقف الواضح من دراسة الفلسفة والمنطق، لذا لاغرو أن نجد مؤرخي عصر الآمدي أو من جاء بعدهم بأعتبارهم شريحة مهمة من شرائح أهل العلم منقسمين على أنفسهم حول تقديم صورة واضحة لشخصية علمية فذة طالما تركت بصماتها الواضحة في مجالي التدريس أو التأليف والبحث العلمي على حد سواء فبعض المؤرخين الذين عرفوا بمعاداتهم للفلسفة والمنطق كشمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، وغيره حاولوا إبراز موقفهم من خلال سوقهم لبعض الروايات التي كان يشيع تداولها في أوساط أرباب العلوم الدينية والتي حاولت الحط من قيمة الآمدي والصاق بعض التهم أو الصفات غير اللائقة به وكما سيأتي الحديث عنها .

بيد أن الذي لامناص للمؤرخين بأجمعهم من الأعتراف به هو أهلية الآمدي وكفائته العلمية وتعامله الراقي مع تلامذته أو مع عموم أفراد المجتمع، فمما أشتهر عنه إنه كان " سريع الدمعة، رقيق القلب، سليم الصدر"(١٣)، ولعل من عجائب ما رواه تلامذته عنه أن قطة كانت له في مدينة حماة ماتت فدفنها هناك، فلما أنتقل الى مدينة دمشق أرسل من يحضرها، ونقل عظامها في كيس ودفنها في تربة قرب جبل قاسيون(١٤). والقصة على ما تتضمنه من سذاجة وأسطورية أعتادت كتب التاريخ الاسلامي على أمثالها بل وأشد منها غرابة إلا أنا تكشف لنا في الوقت ذاته عن حجم النضال الذي مارسه طلبة السيف الآمدي للدفاع عن شيخهم بوجه الهجمة المضادة التي كان يتعرض لها على الدوام من خلال المبالغة بالحديث عن صفات الخير في شخصيته.

وفي عصر مشحون بالتعصب المذهبي الذي كان يصل الى أقصى مدياته أحياناً عن طريق الفتن والمنازعات التي لم تقتصر على الناس البسطاء أو صغار طلبة العلم فحسب، بل أمتد ليصل الى كبار علماء العصر، كان السيف الآمدي لا يعترف مطلقاً بتلك المذهبية المقيته، فبالرغم من أن السيف الآمدي كان يعتنق المذهب الشافعي. كما سبقت الاشارة لذلك، إلا ان حلقة درسه كانت تعج بالطلبة من مختلف المذاهب

كالحنابلة والمالكية والحنفية فضلاً عن أتباع الأمام الشافعي، وقد حظي أولئك الطلبة بعناية السيف الآمدي الذي كان في غاية الأكرام لهم والاحسان اليهم(١٥). قدم مؤرخو عصر الآمدي ومن جاء بعدهم صورة رائعة له تجمع بين الأنسان والمفكر منهم يجمعون على ذكائه المفرط ، بل يعده البعض منهم أذكى أهل زمانه(١٦). ويصفه آخرون بأنه أحد أذكياء العالم(١٧)، بيد أن تلك المنزلة لتمنعه من الاهتمام الشديد بطلبته ووضعهم بالمراتب التي يستحقونها فهو لا يرى غضاضة أن يستمع لتلميذه إذا ما آنس منه القدرة على أن يأتي بشيء جديد، وقد أورد الصفدي حادثة تعرض لها أحد طلبة الآمدي الفضلاء الذين دأبوا على حضور درس شيخهم من أجل الأنتفاع بعلمه مبتعداً في الوقت ذاته عن الجدل والقال، وقد صادف في أحد الأيام إن الشيخ الآمدي طلب منه أن يتحدث في حلقة الدرس بما تجود به قريحته من فرائد وفوائد، فما كان من الطالب إلا أن اعتذر من شيخه منشداً البيت التالي:

وفي حَينـــا نحـــن المـــوالي لأهـــله وفي حي ليلى نحن بعض عبيدها(١٨)

كما عُرف عن الآمدي رعايته لطلبته الذين كانوا يتوافدون على حلقة درسه والذين كانوا في الأعم الأغلب من الفقراء والمعوزين إذ كان لا يتورع عن تقديم المساعدة لهم قدر إستطاعته، لذا لاغرو أن نجد الكثير من طلبته يحثونه على إجابة طلب ركن الدين مودود صاحب آمد الذي كان يمني الآمدي بالكثير من الاموال والأقطاعات فضلاً عن تعيينه قاضي قضاة المدينة في حالة مجيئه لمدينة آمد، وكان الطلبة يرومون من وراء ذلك إتساع ارزاقهم(١٩).

وعرف عن السيف الآمدي أنه كان يؤثر القناعة على كل ما عرضت له من مغريات، فضلاً عن كونه كان يؤثر السكن في مدينة دمشق، ولعل ماسجله تلميذه إبن أبي أصيبعه من مشاهدات خلال لقائه الاول به، خير شاهد على التواضع الورقة والبساطة في حياة شيخه، إذ يذكر إبن أبي أصيبعه(٢٠) أنه زار برفقة والده، الشيخ الآمدي في منزله حيث كان يقيم بأحدى قاعات المدرسة العادلية، لذا لاغرو أن نجد الكثير من خواص طلبته يحثونه على أجابة طلبات ملوك عصره للمجيء اليهم والتمتع بما يغدقونه عليه من أعطيات سنية، ولعل إلحاح صاحب آمد عليه بالمجيء خير شاهد على ذلك.

أسـرتـه:

لم تـذكر المصـادر التاريخيـة الـتي تعرضـت لحيـاة السـيف الامـدي شـيئا عـن حياتـه الخاصة، ولعـل السبب في ذلـك يعـود الى طبيعـة عمله كـأبرز أسـاتذة العلـوم العقليـة في عصـره، ممـا جعلـه في مرمـى مناوئيـه الـذين اهملـوا وبشـكل متعمـد - علـى مـا يبـدو - الخوض في تفاصيل حياته الخاصة كأولاده او مصاهراته او ما اكل ذلك بأستثناء اشارة يتيمة أوردها ابن ابي أصيبعة أحد تلامذته المقربين الـذي كـان يـتردد عليه في منزلـه في دمشق، والذي ذكر ابياتاً شعرية للسيف الآمدي أنشدها له ولده جمال الدين محمد قال فيها:

فـــلا فضيلـــة الا مـــن فضائلـــه ولا غريبـــة الا وهـــو منشأهـــا

حاز الفخار بفضل العـلم وارتفعت بـــه الـمـمـــالك لمـا أن تولاهـــا

فهـو الوســيلة في الـدنيـا لـطالبـــها وهــو الطريــق الى الزلفــى بأخراهــا

بيد أن أبن أبي أصيبعة احجم عن ذكر اي تفاصيل اخرى تختص بالجمال الآمـدي كطبيعة عمله او مستواه العلمي او شذرات عن حياته الخاصة(٢١).

وفـاتـه:

ألقت المحنة الأخيرة التي تعرض لها السيف الآمدي في سني حياته الأخيرة بظلالها على مجمل حياته العلمية، إذ أعتزل حياة مدينة دمشق وضجيجها لينزوي في بستانه الذي يقع ظاهرها مقتصراً على تدريس الخواص من طلبته(٢٢).

ولعل أبلغ وصف لحالة السيف الآمدي ذاك الذي عرضه صديقه ومعاصره سبط بن الجـوزي(٢٣)(ت٦٥٤هـ) بقولـه: " وأقـام السـيف الآمـدي خـاملاً في بيتـه قـد طفـئ نـور سعادته الى أن توفي في صفر ودفن بقاسيون في تربته".

وقد شـهدت جنـازة الآمـدي حضـوراً كـبيراً من قبـل علمـاء دمشـق وكبـار رجالاتهـا الذين توقفوا عن المشاركة في التشييع خوفاً من الملك الأشرف موسى الذي لم يكن على وئام مـع السـيف الآمـدي بسـبب إشـتغال الأخـير بـالعلوم العقليـة الـتي لم تكـن موضـع ترحيب في شتى أرجاء الدولة الأيوبية، بيد أن الأمور سرعان ما تغيرت على يد شيخ الأسلام عز الدين بن عبد السلام أحد أبرز تلامذة الآمدي والمقربين منه والأثيرين لديه،

والذي خرج في مقدمة مشيعي السيف الآمدي وصلى على جنازته تحت قبة النسر، مما حدا بعامة الناس الى أقتفاء أثر الشيخ ابن عبد السلام حيث بادروا اليه وصلوا على جنازته(٢٤).

تركت وفاة السيف الآمدي أثرها البالغ على مختلف فئات المجتمع الدمشقي سيما طلبته الذين رثوه بأبيات شعر توضح مدى الفراغ الذي تركته وفاته عليهم. فقد رثاه تلميذه نجم الدين بن إسرائيل الشيباني الدمشقي (ت٦٦٧ هـ/١٢٦٨م) بأبيات شعر وقد جادت السماء عند دفنه بمطر عظيم، يقول فيها:

بكت السماء عليه عند وفاته ... بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بمصعد روحه ... لما سمت وتعلقت بالنور
أو ليس دمع الغيث يهمي بارداً ... وكذا تكون مدامع السرور(٢٥).

وكتعبير عن تعلق طلبة السيف الآمدي بشيخهم دأب العديد منهم على الحضور الى مجلس الدرس الذي كان يعقده الآمدي في بستانه في منطقة المزه بظاهر دمشق إستذكاراً لشيخهم، وقد ذكر الصفدي إن أحد طلبة الآمدي كتب على سارية تحت عريش أعتاد السيف الآمدي الجلوس اليها عند إلقائه الدرس، بعض الأبيات الشعرية قال فيها:

يا مربعاً قلبي له مربع ... جادك غيثُ أبداً يهمعُ
عهدي بمغناك وفي أفقه ... شمس المعالي والحِجى تطلعُ
وكنتُ غمد السيف حتى قضى ... والغمد بعد السيف لا يقطعُ(٢٦).

ثانياً: الحياة العلمية للسيف الآمدي

ابتدأ الآمدي حياته العلمية في مدينة آمد حيث درس القراءات وما يتعلق بها على اثنين من أبرز علماء القراءات فيها وهما الشيخ محمد الصفار والشيخ عمار الآمدي(٢٧). بيد أن طموحاته العلمية لم تقف عند مدينة آمد، لذا فقد قرر التوجه صوب مدينة بغداد التي كانت تعد من أبرز المراكز العلمية في العالم الاسلامي وقتئذ، حيث أخذ عن جملة من أئمة الفقه والحديث فيها، من أبرزهم:

١. ابن شاتيل(٥٨١ هـ):

شيخ المحدثين، المسند المعمر، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس، البغدادي، ولد ببغداد عام(ت٤٩١هـ)(٢٨)، سمع منه سيف الدين

الآمدي كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام وحدث به في دمشق(٢٩)، توفي في بغداد في العشرين من شهر رجب عام ٥٨١ هـ وقد ناهز التسعين عاماً، ودفن في مقبرة باب حرب في اليوم التالي(٣٠).

٢. إبن المني(ت ٥٨٣هـ):

ناصح الدين(٣١) أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر النهرواني ثم البغدادي الحنبلي المعروف بأبن المني، فقيه العراق وشيخ الحنابلة على الأطلاق في وقته(٣٢). ولد عام ٦٥٩ هـ(٣٣).

تصدى للتدريس بمسجده في حي المأمونية ببغداد. فتكاثر عليه الطلبة من كل حدب وصوب وكان السيف الامدي في مقدمتهم حيث رافقه لمدة طويلة وعنه أخذ الفقه الحنبلي، كما درس عليه الخلاف والجدل في المذهب ذاته.

٣. المجير البغدادي(٥١٧- ٥٩٢هـ):

مجير الدين أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي ثم البغدادي المعروف بالمجير البغدادي، الفقيه الشافعي الكبير، أحد مناظري عصره الأذكياء. ولد في اواسط عام ٥١٧ هـ(٣٤).

ويبدو ان التوافق في اهتمامات الرجلين العلمية، حيث يميل كلاهما الى دراسة علوم الحكمة فضلاً عن أهتماماته الأخرى في مجال الفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام والنظر، يجعلنا نرجح أن لقاءات الآمدي بشيخه المجير كانت عام ٥٨٢ هـ أو بعده بقليل، أي بعد عودته من العراق، حيث درس عليه شيئاً من علوم الحكمة فضلاً عن علم الكلام والجدل ويبدو أن تلك اللقاءات أو أغلبها كانت تتم بعيداً عن أروقة المدرسة الجاروخية التي كانت تعنى بتدريس فقه المذهب الشافعي حصراً فضلاً عن الحديث وعلوم اللغة، رغبة منهما في تحاشي ردة الفعل العنيفة من قبل خصوم الفلسفة من السلطة وفقهائها الذين شنوا حرباً لا هوادة فيها على كل من يتهم بتعاطيها أو يهتم بها.

٤. إبن فضلان(٥٩٥ هـ):

جمال الدين أبو القاسم يحيى أو واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله البغدادي شيخ الشافعية ببغداد وعليه مدار الفتوى في فقههم(٣٥). ولد في بغداد في جمادى الأولى عام ٥١٧ هـ(٣٦).

لازمه سيف الدين الآمدي مدة طويلة ودرس عليه أصول المذهب الشافعي وعلم الخلاف والجدل(٣٧).

ويُعد أبن فضلان اكثر فقهاء بغداد وأبعدهم أثراً في نفس الآمدي وتكوين إتجاهات علمية لاسيّما في أصول الفقه والجدل والمناظرة وهي الجوانب التي تمت وأزدهرت في شخص الآمدي العلمية فيما بعد لذا لاغرو أن يترك الآمدي مذهب الأمام أحمد الذي كان اعتنقه منذ طفولته ليعتنق المذهب الشافعي تأثراً بشيخه أبن فضلان(٣٨). توفي في شعبان عام ٥٩٥هـ، ودفن في الوردية ليومه(٣٩).

وفضلاً عن الاساتذة آنفي الذكر فقد انفرد الذهبي(٤٠) بإيراد معلومة مفادها ان السيف الآمدي كان درس علوم القرآن الكريم، واصول القراءات، على احد شيوخ بغداد يدعى(إبن عَبيدَة)، بيد أن الملفت للنظر ان كتب التراجم والطبقات أحجمت عن ذكر اية معلومة تتعلق به .

ومن الجدير بالملاحظة هنا أن تحصيل السيف الآمدي العلمي لم يكن مقتصراً على اساتذته الذين تعرضت المصادر التاريخية لذكرهم أو غيرهم من الذين تلقى الآمدي تعليمه عليهم في مراحل مختلفة في حياته دون أن تذكرهم المصادر التاريخية، بل كان لدراسته الذاتية أثر كبير في زيادة تحصيله العلمي، ونقصد بذلك المصادر الفقهية التي دأت السيف الآمدي على دراستها وحفظها بصورة ذاتية دون أن يكون لأساتذته أثر في تحصيلها مما يؤثر عنه حفظ كتاب(المستقصى) في أصول الفقه للأمام الغزالي(ت٥٠٥ هـ) في مدة وجيزة وكان السبب وراء ذلك حسبما ذكره تلميذه القاضي أبو الروح عيسى ابن القاضي أحمد بن داود الرشتي، المعروف بأبن قاضي تل باش إن الآمدي أخبره بأنه رأى في المنام " كأن قائلاً يقول لي هذا البيت للأمام الغزالي، قال فدخلت فوجدت تابوتاً فكشفته فوجدت الغزالي وعليه كفنه، وهو في القطن. قال فكشفت عن وجهه وقبلته فلما أنتبهت قلت في نفسي يليق أن أحفظ كلام الغزالي، فأخذت كتابه المستقصى في أصول الفقه فحفظته في مدة يسيرة "(٤١).

ومما يعرف عن الفقيه الشافعي الشهير محي الدين أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني(ت ٥٢٧هـ) أنه " كان إماماً مبرزاً في الفقه والخلاف، وله فيه تعليقة معروفة "(٤٢). تُسمى في أوساط الدارسين في مجال الفقه والكلام بـ" طريقة الميهني

وكانت تلك الطريقة على درجة من الأهمية بالنسبة للدراسين المبتدئين في علم الخلاف والجدل، ونتيجة لذلك فقد عمد السيف الآمدي الى دراستها والنظر فيها، كما حفظ الزوائد والتعاليق التي كتبت في شرح تلك الطريقة(٤٣).

تلامذته:

سبقت الأشارة الى ان السيف الآمدي كان قد أمتهن التدريس في مدارس عدة في مصر وبلاد الشام، كالمدرسة الناصرية في القاهرة، والمدرسة المنصورية في حماة، والمدرسة العزيزية في دمشق، لذا فقد قصده الطلبة من أرجاء البلاد الإسلامية لينهلوا من فيض علمه، ومن ابرز الطلبة الذين تتلمذوا عليه:

١. **مهذب الدين الدخوار(٦٢٨ هـ)**:

مهذب الدين أبو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد، الطبيب الدخوار، شيخ الاطباء ورئيسهم في مصر وبلاد الشام(٤٤). ولد بدمشق سنة ٥٦٥ هـ(٤٥).

لم تقتصر أهتمامات الدخوار العلمية على حقل الدراسات الطبية فحسب وانما أمتد ليشمل الدراسات اللغوية والادبية، فضلاً عن دراسة الحكمة التي أولع بها فمما يؤثر عنه أنه وبالرغم من تقدمه في السن وأرتفاع مكانته العلمية، الا أنه كان يلازم سيف الدين الآمدي الذي كانت تربطه به صداقة قديمة، وأخذ عنه علوم الحكمة، وحفظ شيئاً من كتبه، وحصل معظم مصنفاته ليشتغل بها مثل كتاب دقائق الحقائق، وكتاب رموز الكنوز، وكتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات، وكتاب أبكار الأفكار وغير ذلك من مصنفات سيف الدين"(٤٦). توفي في الخامس عشر من صفر سنة ٦٢٨هـ ودفن بتربته في سفح قاسيون(٤٧).

٢. **أبن بصاقه(ت٦٤٩هـ أو ٦٥٠ هـ)**:

نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن علي، فخر القضاة أبو الفتح الغفاري الكناني المصري ثم الدمشقي الحنفي الناصري المعروف بأبن بصاقه الكاتب، شاعر مفلق، وكاتب ماهر بديع النظم والنثر(٤٨).

ولد بمدينة قوص من صعيد مصر عام ٥٧٧ هـ ونشأ فيها(٤٩). أشتغل بالأدب في مصر ثم أنتقل الى مدينة دمشق حيث أختص بخدمة صاحبها الملك المعظم عيسى، وأبنه

الملك الناصر داود من بعده وسافر معه الى مصر عام(٦٣٠ هـ) والى بغداد عام ٦٣٣ه(٥٠).

يُعد أبن بصاقة واحداً من تلامذة السيف الآمدي، وبالرغم من أن المصادر التاريخية لم تُشر صراحة الى زمان ومكان دراسته عليه ولا مادة الدرس التي أخذها عنه، الا أن تلك المصادر أشارت صراحة الى موضوعة في غاية الأهمية وهي أن إبن بصاقة كان قد توسط لدى شيخه الآمدي لقبول أحد الطلبة ضمن حلقته الدراسية بقوله:

يا سيداً جمل الله الوجود به وأهمله من جميع العُجم والعرب

العبد يذكر مولاه بما سبقت وعودة لعماد الدين عن كثب

ومثل مولاي كمن جاءت مواهبه من غير وعد وجدواه بلا طلب(٥١).

مما تقدم يتضح إن إبن بصاقة كان قد تتلمذ على السيف الآمدي في مرحلة من مراحل حياته العلمية وأغلب الظن إن دراسته عليه كانت لا تتعدى جانب الفقه والحديث الشريف.

٣. صدر الدين بن سني الدولة(ت ٦٥٨هـ):

هو قاضي القضاة، صدر الدين ابو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن صدقه بن الخياط الدمشقي الشافعي المعروف بأبن سني الدولة(٥٢)، ولد في دمشق عام ٥٨٩، أو٥٩٠(٥٣)، ونشأ وترعرع في بيت علم ورئاسة، تفقه وسمع الحديث على مجموعة من كبار علماء عصره، منهم السيف الآمدي الذي أخذ عنه أصول الفقه الشافعي(٥٤).

٤. عز الدين بن عبد السلام(ت ٦٦٠هـ):

عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد المهذب السلمي الدمشقي الشافعي. ولد بدمشق سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة(٥٥).

يُعد أبن عبد السلام من أعيان طلبة الشيخ سيف الدين الآمدي وأكثرهم ملازمة له، وكان قد تتلمذ عليه في المدرسة العزيزية في دمشق، فأخذ عنه أصول الفقه الشافعي، ونبغ في التحصيل حتى أصبح معيداً لدرس شيخه(٥٦).كما سمع عليه الحديث حيث

كان الآمدي يُحدث بكتاب " غريب الحديث " لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الذي كان قد سمعه من الحافظ أبو الفتح بن شاتيل أثناء دراسته عليه في بغداد وكما سبقت الأشارة الى ذلك(٥٧).

وفضلاً عن اصول الفقه والحديث، أخذ أبن عبد السلام عن شيخه الآمدي مبادئ علم الكلام وأصول الجدل والمناظرة حتى أصبح أحد المبرزين فيه. وكان لتلك الملازمة أثرها في نفس الشيخ أبن عبد السلام الذي انبرى للدفاع عن شيخه وأستاذه سيف الدين الآمدي بكل ما أوتي من قوة(٥٨).

٥. نجم الدين الجزيري(ت ٦٦٣ هـ) :

نجم الدين ابو النصر الفتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن عيسى المغربي الجزيري الشافعي الاصولي، ولد بالجزيرة الخضراء بالاندلس في رجب عام(٥٨٨ ه)(٥٩)..

يُعد السيف الآمدي أحد أبرز أساتذة الفقيه فتح الدين الجزيري، فقد ذكر أبن قاضي شهبه(٦٠) في معرض ترجمته للفتح أنه وبعد أتمامه لدراسة النحو في دمشق عام(٦١٠ هـ)، توجه الى مدينة حماة للدراسة على الآمدي الذي كان وقتئذ مدرساً في المدرسة السلطانية المنصورية اكبر مدارس حماة وأهمها والتي بناها الملك المنصور تكريماً للسيف الآمدي.

وقد تحدثت بعض المصادر التاريخية عن طبيعة الدراسة التي تلقاها الجزيري على أستاذه الآمدي، حيث أشارت الى أنه درس عليه علم الكلام حصراً حينما كان الاخير مقيماً في مدينة حماة(٦١).

٦. الجمال الرسعني(ت ٦٦٥هـ):

هو جمال الدين علي بن عثمان الرسعني احد الشهود بمسجد سوق القمح في مدينة دمشق، لم تأتِ على ذكره المصادر التاريخية، بأستثناء ما ذكره ابي شامه في مذيله على الروضتين في معرض حديثه عن وفيات سنة(٦٦٥هـ)، حيث ذكر بانه كان يرتبط معه بصداقة قديمة تمتد الى ايام دراستهم في المدرسة العزيزية التي تولى مهمة التدريس فيها سيف الدين الآمدي، فيما تولى مهمة الاعادة فيها الشيخ عز الدين بن عبد السلام(٦٢).

٧. شهاب الدين ابو شامه(٦٦٥ هـ):

شهاب الدين ابو القاسم أو ابو محمد، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن ابي بكر عباس المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبي شامه. ولد بمدينة دمشق في الثالث والعشرين من ربيع الثاني عام(٥٩٩ هـ)(٦٣).

يُعد أبو شامة من أبرز طلبة السيف الآمدي نظراً للمكانة الرفيعة التي تبوأها في مجالات علمية مختلفة كالفقه والحديث والتاريخ وغيرها. وقد أشار الى أنه تفقه على شيخه الآمدي حينما أنيطت به مهمة التدريس في المدرسة العزيزية في دمشق(٦٤). ومن غير المستبعد أنه سمع منه الحديث الشريف، وأخذ عنه مبادئ الخلاف والجدل في الفقه الشافعي.

٨. إبن أبي أصيبعه(ت ٦٦٨هـ):

موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم، بن خليفة الخزرجي، الطبيب المعروف بإبن ابي اصيبعة(٦٥)، ولد في مدينة القاهرة بحدود عام (٦٠٠ هـ)(٦٦).

أفاد أبن أبي أصيبعه من الصلات الأسرية الوثيقة التي تربط بين أسرته واسرة السيف الآمدي لينهل من علومه المختلفة، فطيلة السنوات العشر التي قضاها الآمدي مدرساً للمدرسة العزيزية في دمشق كان أبن أبي أصيبعه ملازماً لشيخه يُقرأ عليه الفقه وأصوله وعلم الكلام والجدل(٦٧).

ولم تقتصر أفادة أبن أبي أصيبعه من شيخه الآمدي على علوم الفقه والحديث والأصول والخلاف فحسب، بل تعداها ليشمل دراسة علوم الحكمة التي كان يدرسها للثقات من طلبته خشية ملاحقة السلطة الأيوبية له. وقد أشار أبن أبي أصيبعه الى ذلك المعنى بقوله: " ... وكان نادراً ما يقرئ أحداً شيئاً من العلوم الحكمية، وكنت أجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه، وذلك لمودة اكيدة كانت بينه وبين أبي، وأول أجتماعي به دخلت أنا وأبي إليه في داره، وكان ساكنا في دمشق"(٦٨)

٩. القاضي محي الدين ابن الزكي(ت ٦٦٨ هـ):

هو محي الدين ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الزكي القرشي الاموي الدمشقي الشافعي. ولد بدمشق عام ٥٩٦ هـ(٦٩).

يُعد القاضي محي الدين بن الزكي أحد أبرز تلامذة السيف الآمدي وبالرغم من أن بعض المصادر قد أشارت الى ذلك صراحة، الا أنها لم تشر الى طبيعة الدراسة التي أخذها عن شيخه، وهذا ما يجعلنا نرجح أن تكون تلك الدراسة مختصة بأصول الفقه الشافعي والحديث الشريف دون سواه(٧٠).

١٠. نجم الدين بن اسرائيل(ت ٦٧٧هـ):

نجم الدين ابو المعالي محمد بن سوار بن الخضر بن اسرائيل الشيباني الدمشقي(٧١). احد افاضل الشعراء والبارعين في النظم، ولد في الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام ٦٠٣ هـ(٧٢).

تفقه على الشيخ سيف الدين الآمدي ولازمه حتى وفاته في عام ٦٣١ هـ، حيث رثاه بأبيات وكانت السماء قد جادت عند دفن الشيخ الآمدي بمطر عظيم، يقول فيها:

بكت السماء عليه عند وفاته ... بمدامع كاللؤلؤ المنثور
واظنها فرحت بمصعد روحه ... لما سمعت وتعلق بالنور
أو ليس دمع الغيث يهمي بارداً ... وكذا تكون مدامع المسرور(٧٣)

١١. شهاب الدين بن القطب:

لم تذكر المصادر التأريخية اية معلومات عنه بأستثناء ما ذكره ابن واصل في مفرجه في معرض حديثه عن ظروف وملابسات تولي الملك الناصر داود نجل الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه مقاليد الحكم حماة، يقول ابن واصل(٧٤): " وتقدم عنده ـ اي عند الناصر ـ رجل من اهل حماة يعرف بشهاب الدين بن القطب، كان ابوه رجلا كبيراً في العلم والفتوى، وكان ابنه شهاب الدين عنده نباهه في الفقه والخلاف الادب، وكان شهاب الدين سافر الى العراق وأشتغل ببغداد مدة، ثم قدم حماة، وصار معيداً بالمدرسة السلطانية المنصورية عند الشيخ سيف الدين الآمدي، وكان له اخ يقال له عماد الدين بن القطب، كان فقيهاً فاضلاً في المذهب فولاه الملك المنصور القضاء بحماة ".

كما أوردت بعض المصادر التأريخية - عرضاً - إثنين من طلبته الذين تتلمذا عليه هما، عيسى بن احمد بن داود الرشتي المعروف بأبن قاضي تل باشر، وعماد الدين أبي بكر محمد بن عثمان بن اسماعيل السلماسي(٧٥)، إلا أننا لم نقف على ترجمةٍ لحياتهما.

آثاره العلمية:

ترك السيف الآمدي تراثاً علمياً ضخماً يتمثل بالعدد الكبير من المصنفات العلمية التي اتسمت جميعها بالطابع العقلي، سواء كانت عقلية صرفة، أم مزيج من العقل والنقل، وقد اشتملت تلك المصنفات على اتجاهات ثلاث: أولها الأتجاه الفلسفي، أما الاتجاه الثاني فيتمثل بأصول الفقه، فيما كان الاتجاه الثالث يتمثل بعلم الكلام، وهنا تتجلى المنزلة العلمية السامية للسيف الآمدي كونه كان يكتب في ثلاث اتجاهات علمية يستلزم كل اتجاه منها الاستدلال وإقامة البرهان، لذا لاغرو ان يشهد مؤرخ معاصر للآمدي هو جمال الدين القفطي(٧٦). بالأهمية التأريخية لمصنفاته حيث يقول: ((وتصانيفه في الافاق مرغوب فيها)) فيما يذكر السبكي(٧٧): " ان تصانيف الآمدي كلها منقحة حسنة". اما جـــلال الدين السيوطي(٧٨) المعروف بعدائه السافر للفلاسفة والمتكلمين، فلا يخفي أعجابه بمصنفات الآمدي ويصفها بالنافعة، واهم تلك المصنفات:

١) المبين في شرح الفاظ الحكام والمتحكمين الحكماء والمتكلمين: ويحتل اهمية استثنائية من الناحية التاريخية كونه عرض لمواقف المفكرين المسلمين الكلامية والفلسفية وفقا لاسلوب كتب المعاجم(٧٩).

٢) الاحكام في اصول الاحكام في اصول الفقه(٨٠): ويقع في مجلدين ويعد من اهم كتب الاصول وقتئذ.

٣) منتهى السؤول في علم الاصول(٨١): ويقع في مجلد واحد اختصر فيه كتاب الاحكام الآنف الذكر.

٤) ابكار الافكار: يعد اهم مؤلفات السيف الآمدي الكلامية، يقع في ٣ مجلدات وقد اختصره السيف الامدي في مجلد واحد اسماه(غاية المرام في علم الكلام).

وفضلاً عن المصنفات الآنفة الذكر ترك الآمدي مجموعة من المصنفات ذكرت لنا المصادر التاريخية بعضا منها وهي على سبيل المثال:

١) كشف التمويهات في شرح التنبيهات: يقع بمجلد واحد ويختص بالفلسفة(٨٢).

٢) رموز الكنوز في الفلسفة ويعد من مؤلفات الآمدي المهمة في هذا المجال.

٣) فرائد الفوائد في الفلسفة ايضاً ويقع بمجلد واحد(٨٣).

٤) " دقائق الحقائق " في الفلسفة يقع بمجلد واحد(٨٤).

٥) الباهر في علوم الاوائل والاواخر(٨٥): الذي يعد أضخم مؤلفاته في المنطق ويقع في خمسة مجلدات(٨٦).

٦) المآخذ على الامام الرازي ويقع بمجلد واحد يجمع بين الفلسفة وعلم الكلام، الفه الآمدي أختصاراً ونقداً لكتاب " المطالب العالية " للرازي(٨٧).

٧) غاية الأمل في علم الجدل(٨٨).

٨) لباب الالباب في المنطق ويقع بمجلد واحد(٨٩).

٩) الغرائب وكشف العجائب في الاقترانات الشرطية ويقع بمجلد واحد(٩٠) .

١٠) منتهى السالك في رتب المسالك انفرد بذكره ابن ابي اصيبعه في عيونه ولم يذكر الاختصاص العلمي الذي عالجه الكتاب(٩١).

١١) شرح كتاب الجدل(٩٢): وهو شرح لكتاب السيد شهاب الدين المعروف بالشريف المراغي في الجدل.

١٢) دليل متحد الأئتلاف وجاد في جميع مسائل الاختلاف، ويقع في مجلد واحد ويتناول المسائل الخلافية أنفرد بفكرة أبن أبي أصيبعه(٩٣).

١٣) الترجيحات ويقع بمجلد واحد ويتناول كذلك المسائل الخلافية(٩٤).

١٤) خلاصة الابريز تذكرة الملك العزيز وهي رسالة موجزة في العقائد كان الآمدي أهداها للملك العزيز صاحب مصر بعد انتقاله اليها عام ٥٩٢هـ(٩٥).

١٥) الفريدة الشمسية(٩٦).

١٦) التعليقة الصغرى في الخلاف(٩٧).

١٧) التعليقة الكبرى في الخلاف(٩٨).

ثالثاً: مسيرة الآمدي ونشاطه العلمي في ظل الحياة السياسة في مصر وبلاد الشام:

بعد اتمامه لدراسة العلوم الدينية واللغوية على كبار علماء بغداد وقتئذ، عزم السيف الآمدي على استكمال ثقافته العقلية، نظراً لما كان يمتلكه من فطنة واستعداد عقلي واضح لذلك، فقد أتصل بأحد الفلاسفة النصارى وتلقى الفلسفة عنه في أحد الاديرة في كرخ بغداد(٩٩). وقد أثارت تلك الخطوة غضب فقهاء بغداد ومحدثيها الذين ثاروا عليه وقاطعوه ووقعوا في عقيدته(١٠٠)، ناهيك عن كون الاجواء وقتئذ لم تكن تسير بأتجاه دراسة العلوم العقلية وهو ما حمل الآمدي على ترك مدينة بغداد والتوجه

الى بلاد الشام وذلك في سنة ٥٨٢هـ منهياً بذلك رحلة علمية أمتدت لاكثر من خمسة عشر عاماً(١٠١).

وبالرغم من ان الأجواء العلمية في بلاد الشام التي كانت تحت حكم صلاح الدين وقت ذاك، لم تكن افضل حالاً من مدينة بغداد حيث كانت دراسة الفقه والحديث وعلوم القرآن هي السمة الغالبة على مجمل مفاصل الحياة العلمية فيها، في الوقت الذي شن فقهاء السلطة ومحدثيها هجوماً عنيفاً على طلبة العلوم العقلية، لاسيما الفلسفة والمنطق، متهمين من يتعاطاها بالزندقة وسوء الاعتقاد، الا ان ذلك لم يمنع الآمدي من مواصلة تحصيله العلمي في حقلي الفلسفة والمنطق متنقلاً بين دمشق وحلب. فقد دفعه حب الاستزاده من دراسة الفلسفة الى زيارة الفيلسوف الاشراقي الكبير شهاب الدين السهروردي الذي كان يقيم في مدينة حلب، وقد تمت تلك الزيارة قبيل مقتل السهروردي على يد الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين، صاحب حلب عام ٥٨٧ هـ أو ٥٨٨ هـ تنفيذاً لأوامر والده(١٠٢).

وبطبيعة الحال فقد كشفت تلك الزيارة عن الاختلاف العميق في وجهات النظر بين الشخصيتين وقد أماط السيف الآمدي النقاب عن جانب مما دار بينه وبين السهروردي من حوار بقوله: " أجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي: لابد أن أملك الأرض، فقلت له: من أين لك هذا ؟ قال: رأيته في المنام كأني شربت ماء البحر، فقلت: لعل هذا يكون أشتهار العلم وما يناسب هذا، فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه، ورأيته كثير العلم قليل العقل"(١٠٣).

وبعد ما يقرب من عشر سنين في البحث والتأليف قضاها الآمدي متنقلاً بين مدن الشام المختلفة، قرر ترك مدينة دمشق والتوجه الى مصر فدخلها في ذي القعدة من عام ٥٩٢ هـ(١٠٤)، وكان ملكها وقتئذ، السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، وفي الوقت الذي أحجمت فيه المصادر التأريخية التي تناولت حياة الآمدي عن ذكر ايةِ معلوماتٍ تتعلق بهجرته الى مصر او اسبابها، انفرد الحافظ ابن حجر العسقلاني(١٠٥)(ت٨٥٢هـ) برواية مفادها ان الآمدي لم يترك دمشق طوعاً وانما اخرج منها منفياً " لسوء اعتقاده "، وهي عبارة درج الفقهاء والمحدثون ذوي النزعة السلفية على الصاقها بمناوئيهم ممن يتعاطون دراسة وتدريس الفلسفة والمنطق بصورة خاصة وعلوم

الاوائل على وجه العموم، وبالرغم من ان تلك الرواية تظهر تحاملاً واضحاً على شخص الآمدي – فيما يبدو – من قبل الحافظ ابن حجر، الا انها في الوقت ذاته تكشف لنا عن الاجواء المشحونة بالخطر التي كانت تحيط بالعلماء الذين يتعاطون تلك العلوم سيما وان تلك الاجواء كانت نتيجة طبيعية لحادثة اغتيال الفيلسوف الكبير شهاب الدين السهروردي التي اقدمت عليها السلطة الايوبية والتي لم يمضي عليها سوى أربعة او خمسة اعوام، تلك الحادثة التي اعطت دفعاً معنوياً هائلاً لمناوئي الفلسفة والمنطق فباتوا يشنون هجومهم اللاذع على متعاطيها(١٠٦).

وعلى كل حال فقد حظي الآمدي بعناية الملك العزيز وتكريمه وليس أدل على ذلك من تأليفه له رسالة موجزة في العقائد سماها " خلاصة الأبريز تذكرة العزيز "(١٠٧).

حيث قضى ما يقرب من عشرين عاماً حافلة بالنشاط العلمي، إبتدأها نزيلاً في مدرسة منازل العز التي أنشأها تقي الدين عمر بن شاهنشاه إبن أخ صلاح الدين عام ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م على أنقاض بعض قصور الفاطميين التي كانت تحمل الأسم ذاته وأوقفها على طلبة العلوم الدينية من أتباع المذهب الشافعي(١٠٨)، كما عمل معيداً في المدرسة الناصرية التي أنشأها صلاح الدين عام ٥٧٢هـ بجوار مرقد الأمام الشافعي بالقرافة لطلبة الفقه الشافعي(١٠٩)، وطيلة المدة التي عمل بها معيداً بالمدرسة الناصرية، عمد السيف الآمدي الى تكرار وحفظ العديد من الكتب المهمة التي كان قد درسها في مراحل متقدمة من حياته العلمية لاسيما ما يتعلق منها بالخلاف والجدل حتى إذا ما آنس من نفسه النضج والكفاية العلمية، تصدر لتدريس الفلسفة والمنطق في الجامع الظافري في مدينة القاهرة، كما عُقدت له العديد من مجالس المناظرة، أظهر من خلالها مقدرة علمية كبيرة، وأظهر تصانيفه في أصول الفقه وعلم الكلام وفي علوم الاوائل، فذاع صيته في الآفاق وأشتهر فضله وكثر المشتغلون عليه من الراغبين بدراسة تلك العلوم(١١٠).

ويبدو أن ما حققه السيف الآمدي من نجاح وشهرة قد أثار عليه حسد منافسيه من الفقهاء الذين تعصبوا عليه واتهموه بفساد العقيدة والتعطيل " ومذهب الفلاسفة والحكماء أولي الكفر والتضليل "(١١١)، وكتبوا في ذلك محضراً يرفعوه للسلطان الملك العادل (ت ٦١٥هـ)، يُبيح دمه، وقد تضمن ذلك المحضر توقيعات بعض الفقهاء حتى انتهى الأمر أحد الفقهاء من ذوي العلم والعقل، فلما رأى مافيه من التعصب والتحامل، كتب الى جانب توقيعه البيت الشهير:

حسدوا الفتى إذ لم يَنالوا سعيه فالقوم أعداءٌ له وخصوم (١١٢)

وهذا ما أحبط مؤامرة أستهدفت حياة الآمدي.

وبالرغم من إن المؤامرة التي حيكت بعناية ضد السيف الآمدي فشلت في بلوغ أهدافها، إلا أنها كشفت في الوقت ذاته عن حجم الخطر المحدق به هناك، وهو مادعاه للخروج ـ مضطراً من القاهرة والعودة الى بلاد الشام منهياً بذلك مرحلة تُعدُ من أخصب مراحل حياته العلمية أنجز فيها مجموعة من أهم كتبه منها: " دقائق الحقائق " في المنطق، و" أبكار الأفكار " في علم الكلام(١١٣).

بعد خروجه من مصر، عزم السيف الآمدي على العودة الى بلاد الشام والاستقرار بها حيث حط رحاله في مدينة حماة في عام ٦١٠هـ أو بعده بقليل، ولعل أختياره المقام في تلك المدينة لم يكن عشوائياً أو تدبيراً قدت إليه الصدفة، وانما كان نتيجة دراية ومعرفة تامين بأحوالها، فالمدينة التي كانت تحت حكم آل تقي الدين شاهنشاه الأيوبي لمدة تزيد على قرن ونصف من الزمن، شهدت أستقراراً سياسياً طيلة العصر الأيوبي مما إنعكس بشكل إيجابي على جميع مظاهر النهضة الثقافية فيها، حيث غدت مدينة حماة أحد أهم مراكز الاشعاع الفكري في بلاد الشام الى جانب مدينة دمشق وحلب وغيرها من مدن الشام، ويمكن تلمس ذلك بوضوح من خلال أفواج العلماء والطلبة الذين وفدوا اليها بمختلف الأختصاصات(١١٤). ولعل السبب في ذلك يعود الى السياسة التي أنتهجها ملوك المدينة من بني أيوب في بناء المراكز العلمية المختلفة كالمدارس والمساجد والخوانق وغيرها، فضلاً عن تقريبهم لكبار العلماء ومن مختلف الاختصاصات وإغداق العطايا السنية عليهم، فالمعروف عن ملوك حماة من بني أيوب شغفهم بطلب العلم وتحصيله لاسيما علوم اللغة العربية وآدابها، وقد أشار أبن حجة الحموي(١١٥) الى ذلك المعنى بقوله: " إن جميع ملوك حماة المحروسة .... من بني أيوب كان لهم إلمام بالأدب وأهله".

فمما يعرف عن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت ٥٩٧هـ) أول ملوك المدينة أنه كان شاعراً ، وقد صنف ديواناً شعرياً (١١٦).

كما أسهم في بناء عدة مدارس في حماة ودمشق والرها والقاهرة والفيوم(١١٧)، وبعد وفاة الملك المظفر، أنتهج ولده الملك المنصور أبو المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه، سياسة والده في تقريب العلماء وتخصيص الجامكيات والجرابات لهم، فمما

يؤثر عنه أنه، عالماً فاضلاً، صنف العديد من المصنفات في التاريخ والأدب وغيرها، أهمها كتاب طبقات الشعراء، وكتاب مضمار الحقائق في التاريخ بلغ عشرين مجلداً(١١٨).

أما مكتبته الخاصة فيذكر إبن واصل(١١٩) انها كانت تضم " من كتب العلوم ما لا فريد عليه، واعتنى بها جداً، وكان يكثر مطالعة الكتب ومراجعتها ". لذا لاغرو ان تصبح حماة في عهده موئلاً للعلماء والفضلاء بشتى إختصاصاتهم فقد ذكر ابن واصل(١٢٠) ان مجلسه العلمي كان يضم حوالي مائتي معمم من الفقهاء والنحاة واللغويين والشعراء والكتاب والمهندسين والفلاسفة ".

حل السيف الآمدي في مدينة حماة بضيافة ملكها الملك المنصور الذي أكرم وفادته وأحتفى به أيما حفاوة " فكان له الجامكية السنية والانعام الكثير وكان من أكابر الخواص عنده "(١٢١).

كما أمر ببناء مدرسة له عند الباب الشمالي لمدينة حماة والذي كان يعرف بباب الجسر الشمالي، وقد أطلق عليها بالمدرسة السلطانية المنصورية التي تولى السيف الآمدي التدريس فيها طيلة مدة إقامته في المدينة(١٢٢).

تركت حياة الطمأنينة والهدوء التي عاشها السيف الآمدي في مدينة حماة، أثرها الأيجابي على محمل نشاطه العلمي، ففضلاً عن التدريس والبحث والمناظرة، أصدر الآمدي عدة مؤلفات كان الطابع الفلسفي هو الغالب عليها منها " المبين في معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين "، و" كشف التمويهات في شرح الأشارات "، مما جعل السيف الآمدي في مقدمة الشخصيات العلمية في المدينة وزاد من أحتفاء الملك المنصور به، فلازمه ملازمة أكيده "وواظب على حضور مجلسه والاشتغال عليه "(١٢٣)، وقد أورد بعض المؤرخين رواية توضح بما لا يدع مجالاً للشك مدى تعلق الملك المنصور بالسيف الآمدي وإيثاره لديه، تفيد بأن الملك المسعود ركن الدين مودود صاحب آمد كتب الى السيف الآمدي مراراً يعرض عليه قضاء آمد وبالكثير من المغريات المادية في حال قدم الى آمد، ولم يكن السيف الآمدي راغباً في تلبية طلب الملك المسعود إذ كانت نفسه تتوق الى السكن في مدينة دمشق من جهة، فضلا عن انه كان يطمح بأن يحظى لدى صاحبها الملك المعظم عيسى، بذات المكانة التي يحظى بها عند الملك المنصور الا أن

تكرار مراسلات صاحب آمد للسيف الآمدي والحاح طلبة الأخير على شيخهم لأجابة طلبه نظراً لما تجلبه تلك الموافقة من منافع مادية لهم، حذت بالسيف الى الموافقة مكرهاً، إلا انه بقي يدافع من وقت لآخر(١٢٤)، فلما تناهى الى أسماع الملك المنصور - صاحب حماة - تلك الأخبار " عَظُم عليه ذلك، ولم يؤثر فراقه وبعث اليه الربعة وشاهدين عدليين إستحلفاه بالمصحف والطلاق والأيمان المغلظة أن لا يفارق حماة إلا بأذنه فحلف له "(١٢٥).

واول ما يستوقفنا في هذا الصدد هو السؤال الذي لا مندوحة عن طرحه: ماهي الأسباب التي حدت بالآمدي لترك مدينة حماة حيث كان من كبار خواص ملكها المنصور الأول والهروب الى مدينة دمشق؟، وهو يعلم علم اليقين مدى تعصب ملكها المعظم للمذهب الحنفي وأتباعه. فالمصادر التأريخية التي تناولت حياة الآمدي تحدثت عن المحن التي ألمت به أواخر حياته في مدينة دمشق من قبل صاحبها الملك الأشرف موسى بن العادل، فيما احجمت عن ذكر سبب خروجه من مدينة حماة، ولم تذكر لنا ما إذا كان الآمدي قد إضطر للخروج من المدينة نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، بأستثناء روايتي ابن واصل والصفدي الآنفتي الذكر، والتي لا يمكن الركون اليها، ففضلاً عن ضعف السند التي تميزت به تلك الروايات، وتفسير بعض الحوادث التاريخية وفقاً لتفسيراته الخاصة، فهناك سبباً آخر يرتبط بموقف ابن واصل من السيف الآمدي، فبالرغم من اعتراف ابن واصل بقدرات الآمدي العلمية وذكائه المفرط، الا انه كان يعمد الى نبزه من طرف خفي بالعديد من الأمور التي تحط من قدره، والسبب في ذلك يعود - فيما يبدو - الى كون ابن واصل كان قد تتلمذ على شمس الدين الخسروشاهي الفقيه الشافعي المعروف ومن الملازمين لحلقة درسه سواء كان في مدينة دمشق أو في مدينة الكرك، التي أنتقل اليها برفقة الملك الناصر داود بن المعظم(١٢٦)، والمعروف ان السيف الآمدي لم يكن على ود مع الخسروشاهي حيث كانت المناظرات والمساجلات تدور بينهما وغالباً ما كانت تلك المناظرات تنتهي بالمشاحنة والبغضاء بين الطرفين(١٢٧)، كما عرف عن الآمدي انه كان بالرد على مؤلفات الشيخ فخر الدين بن الخطيب الرازي(ت ٦٠٦هـ) الخطيب الشافعي المعروف، والذي

فـــــاق اهـــل زمـــــــــانه في علـــم الكـــــلام والمعقـــولات وعلـــم الاوائـــــل(١٢٨)، وابراز مواطن الخـــــلل في تلك المؤلفـــات،

وهنا يتضح موقف ابن واصل في الأنتصار لشيوخه، إذ كان يرى ان الآمدي انما كان يفعل ذلك حسداً لفخر الدين الرازي، بل ذهب الى ماهو أبعد من ذلك حينما أرجع سبب تراجع مكانة الآمدي لدى الملك المعظم الى إيغاله في الحط من مكانة الرازي وتبعا لذلك لايمكن الاعتماد - فيما يبدو - على رواية ابن واصل التي زعم فيها ان الآمدي ترك مدينة حماة سراً ومن دون علم ملكها طمعاً فيما أغراه الملك المعظم به من امتيازات نظما لما تحتويه من أسباب الحط من مكانة السيف الآمدي، وإظهاره بمظهر العالم اللاهث وراء الاموال، لذا لا يمكن الركون إليها بأي حال من الأحوال.

من خلال ما تقدم يتضح ان الرواية التي ساقها تلميذه والأثير لديه موفق الدين ابن ابي اصيبعه والتي نقض فيها رواية ابن واصل آنفة الذكر، هي الرواية الوحيدة التي يمكن الاطمئنان لها أو الأعتماد عليها كون ابن أبي أصيبعه كان من أقرب طلبة السيف الآمدي الى نفسه وأكثرهم إطلاعاً على تفاصيل حياته الخاصة، لذا فهو يذكر ان شيخه الآمدي غادر مدينة حماة بعد وفاة ملكها المنصور الاول عام ٦١٧ هـ، وتوجه صوب دمشق بدعوة من صاحبها الملك المعظم عيسى(١٢٩).

نظرا للمكانة العلمية المتميزة التي كان يتمتع بها السيف الآمدي، فقد كان موضع تكريم وعناية صاحب دمشق الملك المعظم الذي أنزله المنزلة اللائقة به في بيئة دمشـــــق العلمية، إلا أنه ما عرف عن الملك المعظم انه ســـلفي العقيدة، حنفي المذهب على غـــير عـــادة الأيوبيين، والذين غلب عليهم المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية، ولكن المعظم رغم ذلك كان يعرف للآمدي قدره وإن لم يمل له قلبه؛ لما أشتهر به الآمدي من العلوم العقيلة والفلسفية وعلم الأوائل، إلا أنه أحسن أستقباله وأنعم عليه، " ولاه تدريس المدرسة العزيزية وأنزله في دار بدرب عُزيزه وأحسن إليه .. " .. فقام بشؤون المدرسة على أتم وجه مدة تزيد على العشرة أعوام(١٣٠).

وفضلا عن التدريس في المدرسة العزيزية، دأب السيف الآمدي على عقد مجالس المناظرة ليلة الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع في الركن الشمالي من الجامع الأموي، وكان يحضر ذلك المجلس الملك المعظم بنفسه وكبار الشخصيات في الدولة الأيوبية،

وكبار العلماء من شتى المذاهب، فضلا عن طلبة العلم، وقد أستمر هذا المجلس بالأنعقاد بعد وفاة المعظم وتولي ولده الناصر الحكم(١٣١).

لم يكن الجامع الاموي هو المكان الوحيد لعقد المجالس العلمية والمناظرات التي دأب السيف الآمدي على عقدها، فقد شهد قصر الملك المعظم العديد من تلك المناظرات والتي كان يحضرها كبار رجال الدولة وكبار علماء دمشق من مختلف المذاهب(١٣٢).

وفي بيئة دمشق العلمية بلغ السيف الآمدي أوج كفايته العلمية، فقد صنف وقتئذ كتابين، كان لهما أهمية كبيرة في تاريخ علم الأصول هما: " ألاحكام في أصول الأحكام" و"منتهى السؤول في علم الأصول "، كما تخرج به عدد من مشاهير العلماء، أمثال عز الدين بن عبد السلام(٦٦٠هـ) الذي كان يلقب بسلطان العلماء، في مصر والشام، والحافظ شهاب الدين أبو شامه (ت٦٦٥هـ)، وموفق الدين ابن ابي اصيبعه(ت٦٦٨هـ)، الذي يعد من كبار اطباء الشام ومؤرخيهم(١٣٣).

لم يقتصر نشاط الآمدي في دمشق على الجانب العلمي فحسب، بل إمتد ليشمل الجانب الأجتماعي كذلك، فقد دأب على المشاركة في شتى المناسبات التي شهدتها المدينة مما يعكس المكانة الرفيعة التي كان يحظى بها الآمدي في المجتمع الدمشقي، ففي الأحتفال الرسمي الذي شهدته مدينة دمشق بمناسبة إفتتاح المدرسة العادلية، كان السيف الآمدي في مقدمة الشخصيات المهمة التي حضرت ذلك الأحتفال الى جانب الملك المعظم عيسى(١٣٤).

وبعد وفاة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق عام ٦٢٤هـ، تولى إبنه الملك لناصر داود مقاليد الحكم مكانه، فأرتفعت مكانة السيف الآمدي عنده ومال له بشكل كامل وأجرى عليه الجرايات الكبيرة، فلازمه في حله وترحاله الى جانب شمس الدين الخسروشاهي(١٣٥).

وكان من ثمار تلك الرعاية أن قام السيف الآمدي بتصنيف العديد من المصنفات المفيدة كان أهمها " فرائد القلائد " في العلوم العقلية، صُنف بناءً على رغبة الملك الناصر(١٣٦).

بيد أن حياة الأستقرار والطمأنينة التي عاشها السيف الآمدي في مدينة دمشق لم تدم طويلاً، فسرعان ما ألبت نجاحاته العلمية هناك خصومه الذين كانوا يسعون للنيل

منه والذين تحالفوا فيما بينهم للأطاحة به والحط من قدره لدى الملك الناصر داود، فقد ذكر إبن واصل(١٣٧) إن الملك الناصر عقد في بعض الأيام مجلساً علمياً حضره جماعة من أعيان الفضلاء في مدينة دمشق كسيف الدين الآمدي وشمس الدين الخسروشاهي وتاج الدين الأرموي الذي يعد من كبار المصنفين وقاضي دمشق شمس الدين الخوئي، الذي كان يُعد من أرباب الفضائل والفنون المختلفة، " وتناظروا فأجتمعت كلمة الأعاجم على سيف الدين وصاروا عليه يداً واحده ، وقهروه في البحث يومئذ لتظاهرهم واتفاقهم ". وهذا ما يوضح بشكل جلي حجم المؤامرات التي كانت تحاك ضد الآمدي من قبل نظرائه من العلماء حسداً على المكانة السامية التي بلغها لدى سلاطين البيت الأيوبي.

أما الحدث الأهم الذي شهدته بيئة دمشق العلمية عموماً، والسيف الآمدي على وجه الخصوص هو ما تعرضت له مدينة دمشق من حصار عسكري شنه الملك الكامل الأيوبي ضد إبن أخيه الملك الناصر داود عام ٦٢٩هـ، انتهى ذلك الحصار بأستسلام الاخير وتسليم المدينة للملك الكامل الذي سلمها بدوره الى أخيه الملك الأشرف موسى مقابل تسليم الملك الناصر مدينة الكرك عوضاً عنها(١٣٨).

وكان أول أعمال الأشرف هو منعه لتدريس علوم الأوائل كالفلسفة والمنطق وتهديده علماء دمشق بنفي المخالفين له خارج المدينة والأقتصار على تدريس العلوم النقلية فقط كالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية وما شابه(١٣٩).

وطيلة المدة الممتدة من(٦٢٦هـ) وحتى فتح مدينة آمد على يد السلطان الملك الكامل(١٤٠). أستمر السيف الآمدي بمهمة التدريس في المدرسة العزيزية حيث كان يدرس فيها العلوم الدينية فقط إنسجاماً مع توجهات الملك الاشرف وميوله السلفية المتشددة، بيد أنه لم ينقطع عن تدريس العلوم الحكمية في بيته للخواص من طلبته الذين دأبوا على دراسة كتبه كما الحال بالنسبة للطبيب الشهير مهذب الدين الدخوار(ت ٦٢٨هـ)، الذي أنقطع آخر سني عمره الى الآمدي يدرس عليه الفلسفة والمنطق، فحفظ بعض كتب الآمدي في هذا المجال. وهو ما يفسر لنا بقاء الآمدي بعيداً عن الحظوة السلطانية، ولعل أفضل وصف لمعاناته هو ما ذكره ابن واصل(١٤١) حيث قال: " وبقي سيف الدين الآمدي في دمشق، والملك الاشرف معرض عنه، كاره له ..."، ومما زاد في

عظم معاناة الآمدي ما حدث في أعقاب إستيلاء الملك الكامل على مدينة آمد، فأخبر ان صاحبها الذي أنتقلت عنه كان قد راسل السيف الآمدي سراً على المجيء اليه على ان يوليه قضاء آمد، وقد أثار ذلك التصرف حفيظة الملك الكامل والملك الاشرف كون الآمدي قد روسل بدون علمها، فحرم نتيجة لذلك من منصبه العلمي وقطع مرتبه الشهري، فأنزوى نتيجة لذلك في بستان له في المزه خارج دمشق يُقرأ العلم على الخواص من طلبته(١٤٢).

وقد أثارت تلك الحادثة ردود فعل عنيفة لدى طلبته الذين إستهجنوا ذلك التصرف من قبل السلطة الايوبية بحق أحد أبرز علماء العصر وقتذاك، فقد علق الأديب الشهير نجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل على الحادثة بقوله :

قد عُزل السيف وولى القراب دهر قضى فينا بغير صواب
فأضحك على الدهر وأربابه وأبك على الفضل وفصل الخطاب(١٤٣)

رابعاً: مكانة السيف الآمدي العلمية وآراء العلماء به:

حظي سيف الدين بمكانة الآمدي علمية متقدمة بين سائر علماء مصر وبلاد الشام في العصر الايوبي، شهد له محبيه ومناوئيه على حد سواء، فالمصادر التاريخية التي تعرضت لحياة الآمدي من طلبته ومعاصريه أو من جاء بعدهم واعتمد مصادرهم، اجمعوا على وجود عناصر الزعامة العلمية لدى السيف الآمدي، فهذا تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام(ت٦٦٠ هـ) الذي كان يسمى بسلطان العلماء وعليه مدار الفتوى في الفقه الشافعي في البلاد الاسلامية يصف استاذه الآمدي بقوله: "ما سمعت أحداً يلقي الدرس احسن منه، كأنه يخطب، واذا غير لفظاً من الوسط كان لفظه أمس بالمعنى من لفظ صاحبه ـ او كما قال علقته من حفظي .... ولقد سمعته يوماً يقول : ما عرفنا قواعد البحث الا من الشيخ سيف الدين"(١٤٤).

وكان لتلك الشهادة وقعها المؤثر في نفس الصلاح الصفدي الذي علق عليه بقوله: " وكفاك به جلالة ونبلا ان الامام عز الدين من اصحابه ومن كبار طلابه، ملازماً لدرسه راضياً طريقته مع خبرة علانيته وسريرته "(١٤٥).

ويصفه تلميذ آخر له هو فقيه الشام ومؤرخها الشهير الحافظ شهاب الدين ابو شامه(١٤٦)(ت ٦٥٦هـ)، بأنه كان " كبير القدر في معرفة الاصوليين والجدل والخلاف والمنطق وعلوم الاوائل ".

وكان من مظاهر قوة شخصية السيف الآمدي، وتأثيرها البالغ في قلوب الناس ان وصفه تلميذه الطبيب والمؤرخ الشهير موفق الدين ابن ابي اصيبعه(١٤٧)(ت ٦٦٨هـ) في مصنفه الشهير عيون الانباء في طبقات الاطباء، وصفاً لا يخلو من غلوٍ ظاهر، إذ يقول فيه: " الامام الصدر العالم الكامل ... أوحد الفضلاء، وسيد العلماء، كان أذكى اهل زمانه واكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية، والمذاهب الشرعية، والمبادئ الطبية ".

اما معاصريه من المؤرخين او غيرهم فقد اجتمعت اراؤهم على علو كعبه في العلوم العقلية بصفة عامة بالنسبة للمؤرخ الشهير سبط ابن الجوزي(١٤٨)(ت٦٥٤هـ) الذي كان معاصراً للآمدي بل ومن اصدقائه المقربين وهذا بطبيعة الحال مكمن الاهمية في شهادته التي تضمنها ترجمته الموجزه لحياة صديقه الآمدي فهو يرى انه " لم يكن زمانه من يجاريه في علم الكلام والاصلين، وكان ينبز بأشياء ظاهر حاله انه كان بريئاً منها".

ويبدو ان ضآلة حجم المعلومات التي اوردها السبط عن معاصره وصاحبه الآمدي تعود الى عدم رغبة السبط في خلق فجوة بينه وبين حكام دمشق وقتذاك وبالتحديد السلطان الأشرف موسى الذي لقي منه الآمدي من الجفاء والعنت الشيء الكثير بسبب اصراره على تدريس العقليات التي كان الاشرف وجل حكام الدولة الايوبية يكرهون من يتعاطاها دراسة وتدريساً لذا فقد جاءت ترجمة السبط له موجزة بسيطة خاليه من الكثير من المعلومات التي كان السبط شاهد عيان عليها كما الحال بالنسبة لسائر احداث عصره التي أجزل شرحها.

وكذا الحال بالنسبة للملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى الذي خلف والده بحكم مدينة دمشق وبعد الكرك ونابلس، فقد كان هو احد معاصري السيف الآمدي وكان ممن لا يخفي اعجابه بشخصيته العلمية الفذه، وقد ذكر ابن واصل(١٤٩) في مفرجه رواية تدل فيما تدل على عظم المكانة التي يحتلها السيف الآمدي في نفس الملك الناصر يقول فيها: " وحكى لي الملك الناصر داود ـ رحمه الله ـ ونحن في خدمته في الكرك قال: كان اذا حظر الشيخ سيف الدين عند والدي ـ رحمه الله ـ اقصد الحضور لأسمع كلامه، وأتعجب من بلاغته وفصاحته وحسن احتجاجه واستعلائه على الجماعه في المناظره وقلت للملك الناصر اي الرجلين عند مولانا السلطان افضل، شمس الدين الخسروشاهي ام سيف الدين علي الآمدي فقال: سبحان الله كيف تقول هذا، كل

هؤلاء عند سيف الدين فراريج للذبح، سيف الدين كان يرى انه افضل من استاذهم فخر الدين فهو لا يعتد بهم ".

ولم يكن ثناء العلماء على شخصية السيف الآمدي مقتصراً على تلامذته او معاصريه، بل امتد ليشمل اغلب المؤرخين الذين تعرضوا لحياة الآمدي او اطلعوا على آثاره العلمية، كما هو الحال بالنسبة لجمال الدين بن واصل(ت ٦٩٧هـ) الذي يعد بحق مؤرخ الدولة الايوبية الاول نظرا لما ارتبطت به عائلته من صلات وثيقة مع ملوك بني ايوب ووزرائهم وكبار الامراء والقادة في الدولة وكما سبقت الاشارة لذلك(١٥٠). لذا لاغرو ان يسجل ابن واصل شهادة تعد غاية في الاهمية كونه استحصلها من اناس عاصروا الآمدي او تتلمذوا على يديه فهو يصف الآمدي بأنه " كان اماماً عظيماً في علمي الكلام وصول الفقه وعلم المنطق وسائر العلوم الحكمية، وكان علماً في هذه العلوم، عظم في الافاق صيته، واشتهر ذكره، وصنف التصانيف البديعة في جميع الفنون، ورد فيها على الامام فخر الدين الرازي والامام ابي الحامد الغزالي، وغيرهما من أكابر المتقدمين وبين بطلان أقاويلهم"(١٥١).

اما قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان(١٥٢)(ت٦٨١هـ) فقد وصف السيف الآمدي في بعض تعاليقه بقوله: " ما عسى ان يقال في اعجوبة الدهر وامام العصر وقد ملأت تصانيفه الاسماع ووقع على تقدمه وفضله الاجماع، امام علم الكلام، ومن أقر له فيه الخاص والعام، صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة، ومن اكبر جهابذة الاسلام ومن يرجع الى قوله في الحل والابرام والحلال والحرام ".

وبالرغم من الموقف المتشدد للحافظ شمس الدين الذهبي(١٥٣)(٧٤٨هـ) من علوم الاوائل ومن يتعاطاها، الا انه لم يخفِ اعجابه بالمنزلة العلمية المرموقة للآمدي فقد رد على بعض الشبهات التي اوردها الفقيه الحنبلي المتشدد تقي الدين بن تيميه(ت ٧٢٨ هـ) على موقف الآمدي من اثبات الصانع وحدوث العالم ولا وحدانية الله ولا النبوات ... الخ، حيث يقول: " قال لي شيخنا ابن تيميه يغلب على الآمدي الحيرة والوقف حتى انه اورد على نفسه سؤالاً في تسلسل العلل، وزعم انه لا يعرف عنه جواباً، وبنى اثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر اثبات الصانع ولا حدوث العالم، ولا وحدانية الله، ولا النبوات ولا شيئاً من الاصول الكبار، قلت: هذا يدل على كمال ذهنه، إذ تقرير ذلك

بالنظر لا ينهض، وانما ينهض بالكتاب والسنة، وبكلٍ قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته".

وترك لنا ابن فضل الله العمري(١٥٤)(ت ٧٤٩هـ) وصفاً لا يخلو هو الآخر من غلو ظاهر بالأعجاب بشخصية السيف الآمدي، بيد انه يكشف عن اعجاب شديد بمكانته العلمية وتدافع الطلبة على حلقة درسه، وموقعه لدى ملوك عصره حيث يصفه بأنه: " سيف لا يعرف التقليد، وسيل يشيب لهوله الوليد، توقى كل مناظر حد مضربه، وعاد كل صادر بريقه مشربه، ساجل فقطع غمار اللجج وجادل فقطع حجاج الحجج، ولم يخل منهله من زحام ولا تصرفه من زمام، فكم جاءت اليه الافواج وتزاحمت في بحره الامواج، ... وكانت ملوك زمانه تجله ، ولو قدرت عرفت من نجاد معالكها اين تحله ".

وسجل اليافعي(١٥٥)(ت ٧٦٨ هـ) شهادة بحق السيف الآمدي تعبر وبلا مراء عن المنزلة العلمية الرفيعة التي يحظى بها الاخير في نفسه، حيث يصفه بأنه:" الامام العلامة الفقيه الاصولي ... صاحب التصانيف البديعة النازلة في المرتبة الرفيعة المفيدة النافعة الصادرة عن القريحة البارعة .. اشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير ومهر فيه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم العقلية ".

وبالرغم من ان جمال الدين الاسنوي(١٥٦)(ت٧٧٢هـ) ترك لنا شهادة مقتضبة عن السيف الآمدي الا انها كانت في غاية الاهمية كونها اماطت اللثام عن المنزلة الرفيعة التي كان يحظى بها في مجال دراسة العلوم العقلية، إذ يصف الآمدي بأنه " صاحب التصانيف النافعة، والعلوم الكثيرة المحققة ... بهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه بها".

وكانت شهادة ابن كثير(١٥٧) بحق السيف الآمدي على جانب كبير من الاهمية ذلك انها تطرقت الى بعض ملامح شخصيته، فضلاً عن مكانته العلمية اذ يقول: " الشيخ سيف الدين الآمدي، ثم الحموي ثم الدمشقي، صاحب المصنفات في الاصلين وغير ذلك .. كان حسن الاخلاق، سليم الصدر ،كثير البكاء، رقيق القلب، وقد تكلموا فيه بأشياء، الله تعالى اعلم بصحتها، والذي يغلب على الظن انه ليس لغالبها صحة، وقد كانت ملوك بني ايوب كالمعظم والكامل يكرمونه، وان كانوا لا يحبونه كثيراً ".

اما مؤرخ مصر الشهير جمال الدين ابن تغرى بردي(١٥٨)(ت ٨٧٤هـ) فقد وصف السيف الآمدي بأنه " كان اماماً بارعاً لم يكن في زمانه من يجاريه في علم الكلام".

ولم يخف ابن العماد الحنبلي(١٥٩)(ت ١٠٨٩هـ) اعجابه الشديد بشخصية السيف الآمدي او منزلته العلمية، بل يمكننا القول وبلا تردد ان ذلك الوصف لا يكاد يخلو من مبالغة واضحة حيث يصفه بقوله: " السيف الآمدي ابو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الحنبلي الشافعي، المتكلم العلامة، صاحب التصانيف العقلية ... وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة، وكان ذكياً من اذكياء العالم، ... له نحو من عشرين تصنيفاً ... وتصانيفه كلها حسنة منقحة ".

صفوة القول ان شخصية السيف الآمدي كانت محط تقدير واحترام اغلب المؤرخين الذين ترجموا لحياته بالرغم من اختلاف وجهات نظرهم تجاه العلوم التي كان يتعاطاها الآمدي دراسة وتدريساً ونقصد بذلك العلوم الحكمية.

إلا أن حياة الشيخ الآمدي لم تكن لتخلو من المنغصات، فقد تناقل بعض معاصريه من المؤرخين، ومن جاء بعدهم، العديد من التهم والأقاويل التي كانت تنسب له والتي كانت تدور حول ضعف إلتزامه الديني، بل البعض ذهب الى ما هو أبعد من ذلك حينما وصف الآمدي بأنه كان تاركاً للصلاة. فقد نقل الحافظ الذهبي(١٦٠) عن شيخه القاضي تقي الدين سليمان في صخرة المقدسي الذي أوردها بدوره مشافهة عن شيخه شمس الدين أبن أبي عمر، رواية مفادها أنه كان دائم التردد على مجالس السيف الآمدي العلمية للأخذ عنه بصحبة بعض الطلبة الذين ساورهم الشك في أن الآمدي كان تاركاً للصلاة مما حملهم على وضع علامـــــــة بالحبر على أحـــدى قدميه عند نومه، فبقيت العلامة على على حالها لمدة يومين، مما دفع أصحاب الرواية الى الجزم بأن الآمدي لم يتوضأ طيلة تلك المدة.

وحينما تعرض الحافظ أبن حجر العسقلاني(١٦١) لسيرة الآمدي، كانت تلك الرواية – فيما يبدو – ماثلة أمامه، إذ كان من أشد خصوم الآمدي الذين غالوا في النيل من عقيدته ويتضح من قوله: " وضح عندي أنه كان يترك الصلاة نسأل الله العافية "، ولم يذكر أبن حجر الأسباب التي دعته الى الجزم بذلك.

ومن خلال مناقشة علمية لرواية الذهبي، يتبين لنا أن تلك الرواية – على ما يبدو – لا تصمد أمام النقد لأسباب عدة منها:

أولاً: إن الآمدي بوصفه أحد أعمدة الفقه الشافعي ومن كبار ائمة الفقه والأصول فيه، كان لا يرى وجوب غسل الرجل في الوضوء، بل على العكس من ذلك كان يرى وجوب المسح فقد وقد أشار الى ذلك المعنى بقوله: " ومن أبعد التأويلات ما يقوله القائلون بوجوب غسل الرجلين في الوضوء في قوله تعالى: " وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين "، أن لمراد به الغسل، وهو في غية البعد لما فيه من ترك العمل بما أقتضاه ظاهر العطف من التشريك بين الرؤوس والأرجل في المسح من غير ضرورة"(١٦٢).

ثانياً: أنفرد الذهبي دون سوه من المؤرخين أو أصحاب التراجم والطبقات بذكر تلك الرواية الغريبة وبموجبها حقيقة ضمن الضعفاء الذين لا يعمد بروايتهم للحديث وقد ذكره في كتابه المغني في الضعفاء بقوله: " السيف الآمدي علي بن أبي علي، تارك للصلاة شاك في دينه تفوه من دمشق من أجل أعتقاده "(١٦٣). وتلك دلالة واضحة على أمتعاضه من أهتمام الآمدي بتعطي علوم لحكمة التي ينعتها الذهبي بـ:

"المشؤومة " شأنه في ذلك شأن غالبية فقهاء ذلك العصر ومحدثيه(١٦٤)، وقد جوبه موقف الذهب من الآمدي بنقد لاذع من قبل تاج الدين السُبكي الفقيه الشافعي الكبير، وصاحب السفر الشهير بطبقات الشافعية الكبرى الذي بالغ في الحط عليه لوقفه المتشدد من السيف الآمدي(١٦٥). بيد أن من المهم هنا القول أن تلك الأتهامات لم تكن وليدة عصر الذهبي، بل سبقته كثيراً لتطال الأمدي في حياته وقد أنبرى لتفيدها عدد من معاصريه ممن أرتبط معهم بعلاقات صداقة، أو ممن تتلمذوا عليه وأخذوا عنه علومهم لاسيّما الفقه وأصوله والحديث والجدل والمنطق والفلسفة وغير ذلك من العلوم التي كان له الريادة فيها، فقد رفض سبط أبن الجوزي كل ما أشيع عن صديقه المقرب سيف الدين الآمدي من أقاويل، وما نسب إليه من تهم، حيث ذكر أنه – أي الآمدي – " كان ينبز بأشياء ظاهر حاله أنه كان بريئاً منها"(١٦٦).

ولم يقف سبط أبن الجوزي في دفاعه عن الآمدي الى ذلك الحد، بل وقف يذود عن صاحبه أمام ملوك البيت الأيوبي من بني العادل، لاسيّما الملك المعظم عيسى(ت٦٢٤هـ) الذي أرتبط معه بعلاقة صداقة متميزة، حاول السبط أستغلالها للتقريب بينه وبين الآمدي وتعريفه بالمكانة العلمية الرفيعة التي يحتلها. لكن محاولاته لم تجد نفعاً، وقد تحدث السبط عن تلك المحاولات بقوله: " وكان اذا دخل على المعظم والمجلس غاص لا يتحرك له، فكنت أخجل من الآمدي حتى قلت للمعظم يوما: عوض ما تقوم لي قُم للأمدي، فقال لا يقبله قلبي "(١٦٧).

أما خواص طلبة الآمدي وأعيان الملازمين له، ممن بلغوا مراتب علمية متقدمة في عصرهم، فقد وقفوا بدورهم موقفاً مشابهاً لموقف سبط بن الجوزي، إذ إنبروا للدفاع عن أستاذهم بكل وسيلة متاحة، ورفضوا رفضاً قاطعاً كل ما وجه اليه من أتهامات، كما الحال بالنسبة لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) الذي أنتهت اليه رئاسة المذهب الشافعي في عموم مصر وبلاد الشام في وقته، وعليه مدار الفتوى في الفقه الشافعي وكان يلقب وقتئذ بـ" سلطان العلماء "، فقد عرف عنه تعظيمه وأجلاله لشيخه الآمدي قد كان معيداً لدرسه في الفقه في المدرسة العزيزية بدمشق وحتى أنتهت اليه رئاسة الشافعية فيما بعد، فمما يؤثر عنه قوله: " لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ما تعين لمناظرته غير الآمدي لأجتماع أصلية ذلك فيه "(١٦٨). وهو بلا شك إعتراف بمكانته الدينية السامية، إذ كان بمقدور أبن عبد السلام الأشادة بجهود استاذه في مجال الفلسفة والمنطق أو العلوم الأخرى وأغفال الجانب الديني فيما لو وجد فيه مثلية تستحق الوقوف إزائها. وفي الوقت الذي أحجم فيه سكان مدينة دمشق وعلى وجه التحديد طبقة العلماء والفقهاء فيها عن تشييع جنازة السيف الآمدي عام ٦٣١هـ، التزاماً منهم بالتعليمات الصارمة التيث أصدرها الملك الأشرف موسى وخوفاً مما قد يطالهم من عقوبات، كان إبن عبد السلام في مقدمة مشيعي شيخه بل وتقدم الصفوف للصلاة عليه، في تحدٍ واضح لسلطة الدولة ومواقفها المتشددة أزاء الآمدي، وقد مثلت تلك الخطوة بما أنطوت عليه من مخاطر جمة، حافزاً لسكان المدينة وعلمائها ممن كان له صلة بالآمدي، للخروج أفواجاً لتشييع جنازته والصلاة عليها وكما سبقت الأشارة الى

ذلك(١٦٩). فهل يعقل أن يقدم شيخ الاسلام أبن عبد السلام على ذلك الفعل أنتصاراً لشخص مطعون بعقيدته ؟!.

وبالرغم من الفرق الشاسع في الاتجاهات الفكرية بين الحافظ شهاب الدين المقدسي المعروف بأبن شامه(ت٦٦٥هـ) وبين شيخه الآمدي، إلا انه لم يتطرق قط الى ما يقدح بدينه وفضله، بل على العكس كان يصف شيخه الآمدي بأنه حسن الأخلاق كبير القدر(١٧٠)، وتأتي أهمية شهادة أبو شامه كونها تصدر من فقيه شافعي أشعري تتلمذ على أبن الصلاح الشهرزوري(ت ٦٤٣هـ) الفقيه السلفي والمحدث المعروف بمواقفه المناوئة لدراسة الحكمة بشتى فروعها، وأخذ عنه الحديث فترة طويلة(١٧١). لذا لاغرو أن تترك سني دراسته عليه، أثرها في توجيه أهتماماته العلمية صوب الفقه والحديث والتاريخ بعيداً عن المنطق والفلسفة وما يمت لها بصلة.

أما موفق الدين أبن أبي أصيبعه تلميذ الآمدي المقرب وأحد أبرز أطباء ومؤرخي عصره والذي يرتبط بشيخه الآمدي بصلات عائلية تمتد الى أيام والده وأستمرت تلك الصلات حتى بعد وفاة الآمدي(١٧٢). وقد وصف أبن أبي أصيبعه شيخه بـ" الأمام الصدر العالم الكامل ... أوحد الفضلاء وسيد العلماء "(١٧٣). في محاولة أستهدفت – فيما يبدو – الرد على مناوئي السيف الآمدي أو المشككين به.

مما تقدم يتضح إن الظروف التي عاشها الآمدي والمحن التي تعرض لها طيلة حياته العلمية وما أشيع عنه من أقاويل أستهدفت الحط منه والنيل من أنجازاته العلمية، لم تكن في حقيقتها سوى إنعكاساً للظروف التي كانت تعيشها الحياة العلمية في مصر وبلاد الشام حيث سيادة المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية، مما يعني في حقيقة الأمر بروز لمكانة العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والقرءات وغيرها، وتراجع واضح لعلوم الحكمة كالمنطق والفلسفة التي عدت وقتئذ على أنها " أسس السنة والأنحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومقال الزيغ والزندقة ..."(١٧٤).

Abstract

Saif Eddine Abu Alhsan Ali ben Ali ben Mohammad ben Salim Al-Taghlubi Al-Ameady Al-Damascene Al-Shafei, is one of the most distinguished Muslim scholars, who was categorized by his various scholar interests. In addition to bring a distinguished scholar and a fundamentalist, he was known for his interest in philosophy and logic.

Baghdad was a turning point in his life; his teachers had a clear influence in changing a lotof his scholar beliefs, this was clear when he abandoned his sect Alhanbaly to Alshafi'i. In Baghdad, his interests were crystallized to study philosophy and logic by one of the best non-muslim scholars in the city. This lead the traditional scholars to accuse him with putridity, which forced him to leave Baghdad and return to Belad Alsham to start his first struggle.

He has various works despite the fact that logic was the general characteristic of his works, whetherit was merely logical or mix of logical thoughts. His works had three main directions of thoughts; philosophical, fundamental and theology.

The struggle of the hard life he had and the rumors that targeted his scholar position were only a reflection for the political conditions Egypt and Alsham faced. Those conditions affected the scholar and the cultural movements in those conditions affected the scholar and the cultural movements in those areas, where Al-Shafei and Al- ashari sects were dominating. It also emphasized the importance of theology, logic, Hadeeth, Quran interpretation and science of quranic studied, while abandoning the study of philosophy and theology.

هوامش البحث

(١) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاولي بن عبد الله المعروف بسبط أبن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦ م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ٢٢ جزءاً، تحقيق ابراهيم(بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م)، ج٢٢، ص٣٣٢.

(٢) ذكره القفطي والسيوطي بأسم علي بن علي بن أبي علي، أنظر: علي بن يوسف بن أبراهيم القفطي(ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)، إخبار الحكماء بأخبار الحكماء، ط٣(بيروت: دار الآثار للطباعة والنشر، بلا. ت)، ص١٦١؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥ هـ)، حسن المعاصرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، جزءان(بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م)، ج١، ص٤١٧.

(٣) أنظر على سبيل المثال: مخطوطة كتاب نهاية الأمل في علم الجدل، و٩٩؛ مخطوطة كتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات، و١٥. المنشورة على موقع مكتبة ودود للمخطوطات.

(٤) سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الميلادي/ الثاني عشر الهجري،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ص٧٣.

(٥) أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، (القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، ١٦٩٣م)، ج٤، ص٧٤.

(٦) الاسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن(ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، جزءان، تحقيق: عبد الله الجبوري،(بغداد: مطبعة الأرشاد، ١٩٧١م)، ج١، ص٧٣؛ أبن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج٢، ص١.

(٧) انظر: ص ١٧ من البحث.

(٨) انظر: ص١٨-٢٠ من البحث.

(٩) انظر: ص٨ من البحث.

(١٠) مدينة آمد: من أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً وهي بلد حصين ركين مبني بالحجارة السوداء وفي وسطها عيوناً وآبار. للمزيد من التفاصيل أنظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الرحمن الحموي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٧ أجزاء،(بيروت: دار صادر، ٢٠١٠م)، ج٢، ص ٤٩٤؛ وأنظر ايضاً: محمد، الحياة الاجتماعية، ص٧٣.

(١١) زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي في المنذري(ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م)، التكملة لوفيات النقلة، ٤ أجزاء، تحقيق بشار عواد معروف، ط٣، (بيروت: دار الرسالة، ١٩٨٠م)، ج٣، ص٣٥٩؛ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، ط٤، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م)، ج٣، ص٢٩٣؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ٥٣ مجلداً، تحقيق عمر عبد السلام قدوري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢م)، الجزء المتضمن حوادث ووفيات (٦٣١- ٦٤٠هـ)، ص٧٤؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، ٣٠ جزءاً، الجزء الثالث عشر، تحقيق: محمد الحجيري،(بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠٠٩م)، ج٢١، ص٢٢٩؛ الأسنوي ، طبقات الشافعية ج١، ص٧٣.

(١٢) سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي(ت ٦٣١هـ/ ١٢ م)، غاية المرام في علم الكلام)، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف،(القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، ١٩٧١م)، ص٨(مقدمة المحقق).

(١٣) سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله(ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق،(بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م)، ج٢٢، ص٣٣٢.

(١٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥٢، ص٧٥.

(١٥) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٦.

(١٦) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤١م)، لسان الميزان، ٦ أجزاء، طبع بأعتناء سلمان عبد الفتاح أبو غده،(القاهرة: مكتب المطبوعات الاسلامية، بلا. ت)، ج٤، ص٢٢٦.

(١٧) شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي المعروف بأبن العماد(ت ١٠٨٩م/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأناؤوط،(دمشق: دار أبن كثير، ١٩٩١م)، ج٧، ص٢٥٣.

(١٨) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٧.

(١٩) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سيّر أعلام النبلاء، ٢٨ مجلداً، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ج٢٢، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٨.

(٢٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص٦٥٠.

(٢١) م. ن، ص٦٥٠.

(٢٢) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩.

(٢٣) اليافعي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٣.

(٢٤) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩.

(٢٥) م. ن، ج٢١، ص٢٢٩.

(٢٦) م. ن، ج٢١، ص٢٢٩.

(٢٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥٢، ص٧٤.

(٢٨) ابي عبد الله محمد بن سعيد أبن الدبيثي(ت ٦٣٧هـ/ ١٢٢٩م)، ذيل تاريخ مدينة السلام، ٥ مجلدات، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الأسلامي، ٢٠٠٦م)، ج٥،

ص٥٤٧؛ اما الذهبي فقد ذكر روايتين حول ولادته، الأولى عام ٤٨٩ هـ، أما الثانية ففي عام ٤٩١هـ. انظر: سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص١١٧.

(٢٩) المنذري، التكملة، ج٣، ص٣٦٠؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٤؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٧؛ أبن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٦؛ أبن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٥٣.

(٣٠) أبن الدبيثي، الذيل، ج٣، ص٥٤٧؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص١١٨؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٧ جزءا، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج٦، ص١٠١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٢٧٢.

(٣١) ذكره الذهبي بأسم ناصح الأسلام. انظر: الذهبي: سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٣٨.

(٣٢) المنذري، التكملة، ج١، ص٧٠، تر ٢١؛ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي(ت ٧٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، الذيل على طبقات الحنابلة، جزءان، تحقيق محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٣م)، ج١، ص٣٥٨.

(٣٣) ذكر المنذري إن مولده ظناً قبل سنة خمس مئة، وتابعه على ذلك أبن الدبيثي، فيما نقل أبن رجب الحنبلي عن تاريخ بغداد لأن القطيعي قوله: وسألت عن مولده فقال: سنة إحدى وخمس مئة وقد علق أبن رجب على ذلك بقوله: وهذا أصح مما قاله المنذري. وهو ما قاله الذهبي أيضاً. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٥، ص٧٦، تر ٢٧١٣؛ المنذري، التكملة، ج١، ص٧٠(هـ ٦ تعليق المحقق)؛ ابن الدبيثي، الذيل، ج٥، ص٧٧، تر ٢٧١٣؛ أبن الرجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص٣٥٨؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٣٨.

(٣٤) المنذري، التكملة، ج١، ص٢٦٧، تر ٣٦٣؛ أبن الدبيثي، الذيل، ج٥، ص٤١، تر ٢٦٤٢؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص ٢٥٥، تر ١٣٢؛ أبن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج٢، ص٤٧، تر ٣٤٩؛ أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٣١١.

(٣٥) المنذري، التكملة، ج١، ص٣٣٠. ترجمة ٤٩١.

(٣٦) أختلفت الروايات في مولده، فمنهم من ذهب الى أن ولادته كانت أواخر سنة ٥١٥ هـ أو أوائل المحرم من عام ٥١٦ هـ، أو في جمادى الأولى سنة ٥١٧ هـ، أنظر: المنذري، التكملة، ج١، ص٣٣٠.

(٣٧) م. ن، ج١، ص٣٣٠.
(٣٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٩٣؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٦.
(٣٩) المنذري، التكملة، ج١، ص٣٣١.
(٤٠) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٥٨.
(٤١) الصفدي، الوافي، جـ ٢١، ص٢٢٨.
(٤٢) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، جـ ١٩، ص٦٣٣.
(٤٣) الصفدي، الوافي، جـ٢١، ص٢٢٨.
(٤٤) أبن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص ٧٢٨؛ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أسماعيل المقدسي الدمشقي أبو شامه(٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، المذيل على الروضتين، تحقيق ابراهيم الزيدي(بيروت: دار الرسالة)، ج٢، ص٢١-٢٢.
(٤٥) صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، ٥ أجزاء، تحقيق إحسان عباس،(بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م)، ج٢، ص٣١٥، تر رقم ٢٧٣.
(٤٦) إبن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص ٧٣٣؛ إبن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٣١٦؛ النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٢٩.
(٤٧) أبن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص٧٣٣؛ أبن كثير البداية والنهاية، ج٥، ص١٨٠.
(٤٨) كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الثعلبي الشاقعي(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٥١م)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعيد محمد حسن،(القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م)، ص٦٧٦؛ إبن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص١٨٧؛ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني(ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، صلة التكملة لوفيات النقلة، جزءان، تحقيق بشار عواد معروف،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٦٤.
(٤٩) الأدفوي، الطالع السعيد، ص٦٧٦.
(٥٠) م. ن، ص٦٧٦؛ إبن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٣٠؛ إبن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص١٨٧.
(٥١) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٧.

(٥٢) أبو شامه، المذيل، ج٢، ص١٤٤؛ الحسيني، صلة التكملة، ج١، صص ٤٣٧- ٤٣٨؛ الصفدي، الوافي(طبعة المعهد الالماني)، ج٨، ص٢٥٠؛ أبن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص٢٣٢؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٣٥٨.

(٥٣) انفرد الحسيني دون غيره من المؤرخين الذين ترجموا لحياة أبن سني الدولة بذكر تأريخين لولادته. لمزيد من التفاصيل انظر: صلة التكملة، ج١، ص٤٣٨.

(٥٤) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٦.

(٥٥) الحسيني، صلة التكملة، ج١، ص٤٦٧؛ عماد الدين أبو الفدا أسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ٢٠ جزءاً، الجزء السادس عشر منه حققه: رياض عبد الحميد مراد ومحمد حسان عبيد، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف،(دمشق، بيروت: دار أبن كثير للطباعة والنشر، ٢٠١٠م)، ج١٥، ص٣٨٤؛ إبن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٠١.

(٥٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٥٢، ص٧٦.

(٥٧) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٨.

(٥٨) تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي المعروف بالسبكي(ت ٧٧١هـ/ ١٣٧١م)، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو،(القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٩٢م)، ج٦، ص١٤٦.

(٥٩) م. ن، ج٦، ص١٤٦..

(٦٠) طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٦.

(٦١) الصفدي، الوافي، ج٢٣، ص٤٧٤-٤٩٤؛ عماد الدين أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، طبقات الفقهاء الشافعيين، ٢٠ جزءا، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،(الرياض: دار هجر، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٦٩٦.

(٦٢) أبو شامه، المذيل، ص٢٢٣.

(٦٣) أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤١٤؛ أبن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٢٤؛ أبن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٣١٩.

(٦٤) ابو شامة، المذيل، ج٢، ص٢٢٣.

(٦٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٢٩٥؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٢٤-٤٢٥؛ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عقد الجمان في

تاريخ أهل الزمان(عصر سلاطين المماليك)، ٥ أجزاء، تحقيق: محمود رزق محمود،(القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٦٥؛ أبن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٢٩؛ أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمي(ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، جزءان، تحقيق: جعفر الحسني، ط٢،(القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص١٣٧؛ أبن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٢٧.

(٦٦) الصفدي، الوافي، ج٧، ص٢٩٥

(٦٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٥٠.

(٦٨) م. ن، ص٦٥١.

(٦٩) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٢٥.

(٧٠) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص١٦٦.

(٧١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٧٠؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٨٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٤٧٠.

(٧٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٧١.

(٧٣) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩.

(٧٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٨٧.

(٧٥) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٧٦) القفطي، تاريخ الحكماء، ص١٦١.

(٧٧) طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٠٧.

(٧٨) حسن المحاضرة، ج١، ص٥٤١.

(٧٩) ظهر هذا الكتاب مطبوعاً لاول مرة منذ ما يزيد على خمسين عاماً في العدد الثاني من المجلد الثامن والاربعين من مجلة المشرق البيروتية الكاثوليكية الذي صدر عام ١٩٥٤م بتحقيق وتقديم الابوان اليسوعيان ولهلم كوتش واغناطيوس عبده خليفة، ولعل من اهم ما يميز تلك الطبعة، انها اعتمدت على مخطوطة ناقصة مبتورة ينقصها زهاء نصف الكتاب، فضلاً عن كلمات وعبارات متناثرة سقطت من النص المنشور. انظر: سيف الدين الامدي، المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق حسن محمود الشافعي، ط٢،(القاهرة: مكتبة وهبه للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص٤٨، مقدمة المحقق.

(٨٠) نظراً لأهمية الكتاب فقد طبع مرات عدة كان أولها طبعة دار المعارف في دار الكتب الخديوية عام ١٩١٤م بأربعة مجلدات، ثم أعيد طبعه من قبل مطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٩٥٦م، ثم بمطبعة صبيح عام ١٩٦٨م. أنظر: موقع دار الأفتاء المصرية على شبكة الأنترنت: www.dar-alifta-org

(٨١) طبع هذا الكتاب مطلع القرن المنصرم وأخذت الجمعية العلمية الأزهرية المصرية بالقاهرة على عاتقها تلك المهمة، فصدر عام ١٣٢٠هـ بثلاث مجلدات بتصحيح الشيخ عيد الوصيف محمد، وكان أحد مقررات التدريس بالأزهر وغيره من المعاهد لسنين طويلة، إذ يذكر مصحح الكتاب إن الجزء الأول منه كان مقرراً لطلبة السنة الثانية بالقسم العالي بالأزهر، فيما أعتمد الجزء الثاني منه كمقرر لطلبة السنة الثالثة في القسم ذاته. لمزيد من التفاصيل أنظر: موقع دار الأفتاء المصرية على شبكة الأنترنت: www.dar-alifta.org

(٨٢) أورده الصفدي بعنوان " كشف التمويهات على الاشارات ولتنبيهات "، انظر: الوافي، ج٢١، ص٢٢٩،

ويحتفظ المتحف البريطاني بنسخة من الكتاب ومنها صورة بمعهدالمخطوطات التابع لجامعة الدول العربية. للمزيد من المعلومات انظر: موقع دار الأفتاء الصرية على شبكة الانترنت: www.dar-alifta.org

(٨٣) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩.

(٨٤) أبن خلكان، وفيات الأعيان، ص٢٩٤؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٢١٤.

فيما ذكر الدكتور الشافعي أن هذا الكتاب أختص بموضوع الفلسفة بشكل عام ويقع بمجلدين كبيرين، تحتفظ مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة بنسخة من جزئه الأول، أما الجزء الثاني فهو مفقود. لمزيد من التفاصيل، انظر:الآمدي، المبين، ص٤٣(مقدمة المحقق).

(٨٥) ذكره الصفدي في معرض الحديث عن مصنفاته بعنوان مغاير نسبياً هو" الباهر في الحكم الزواهر" وأشار الى أنه يقع في ثلاث مجلدات، لمزيد من المعلومات أنظر: الوفي، ج٢١، ص٢٢٩. أما القفطي فقد أورده بأسم " الباهر في علم الأوائل " وقال انه يتألف من خمس مجلدات كبار، اخبار الحكماء، ص١٦١.

(٨٦) صدرت الطبعة الأولى من الكتاب بأعتناء معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية في فرانكفورت عام ٢٠٠١م، بخمسة مجلدات تحمل عنوان " النور الباهر في علوم الأوائل

والأواخر ". فيما تحتفظ دار الكتب العمومية بأسطنبول بنسخة خطية بخمسة مجلدات أيضاً بخلاف ما ذهب اليه الصفدي. للمزيد من المعلومات أنظر: موقع دار الأفتاء المصرية على شبكة الأنترنت: www.dar-alifta.org

(٨٧) يحتمل أن يكون الكتاب نفسه الذي ذكره الصفدي بعنوان " المآخذ الجلية في المؤاخذات الجدلية ".

(٨٨) أبن أبي اصيبعه، عيون الأنباء، ص٦٥١؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩. وتحتفظ المكتبة الأهلية بباريس بنسخة من الكتاب، أنظر: موقع دار الأفتاء المصرية على شبكة الانترنت: www.dar-alifta.org

(٨٩) أبن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص٦٥١؛ أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٤؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٧٤.

(٩٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج٢١، ص٦٥١.

(٩١) م. ن، ص٦٥١.

(٩٢) م. ن، ص٦٥١؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٧٤.

(٩٣) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص٦٥١.

(٩٤) م. ن، ص٦٥١.

(٩٥) م. ن، ص٦٥١.

(٩٦) توجد نسخة من الكتاب في مكتبة المدينة المنورة، ولا يعلم الأختصاص الذي تناوله المصنف. لمزيد من المعلومات انظر: موقع دار الأفتاء المصرية على شبكة الانترنت: www.dar-alifta.org

(٩٧) أبن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص٦٥١؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٤.

(٩٨) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٥١.

(٩٩) م. ن، ص٦٥٠.

(١٠٠) الذهبي، التاريخ، ج٤٦، ص١٨٧.

(١٠١) القفطي، إخبار الحكماء، يص١٦١.

(١٠٢) م.ن، ص١٦١.

(١٠٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٦، ص٧٦.

(١٠٤) توفيق الطويل، قصة النزاع بين الدين والفلسفة،(الاسكندرية: بلا مط، ١٩٤٧م)، ص١٣٤.

(١٠٥) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٦.
(١٠٦) الديناني، حركة الفكر الفلسفي، ج٢، ص٣٧.
(١٠٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٥١.
(١٠٨) القفطي، اخبار الحكماء، ص١٦١.
(١٠٩) إبن أبي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٦٦.
(١١٠) القفطي، اخبار الحكماء، ص١٦١.
(١١١) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٧٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٢٦٥.
(١١٢) أبن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٩٣؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٥؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٦؛ أبن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٧.
(١١٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٧٤.
(١١٤) العمري، مسالك الابصار، ج٩، ص١٠٧.
(١١٥) تقي الدين أبو بكر بن محمد بن حجه الحموي(ت / م)، ثمرات الأوراق في المحاضرات، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م)، صص١٢١-١٢٢.
(١١٦) إبن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١١٤.
(١١٧) المنذري، التكملة، ج١، ص٤١٠؛ أبو شامه، المذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،(بيروت: دار الجيل، بلا. ت)، ج ، ص ؛ أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص.
(١١٨) عثر على جزء منه حققه الدكتور حسن حبشي وقد تولت دار عالم الكتب في القاهرة نشره عام ١٩٦٨.
(١١٩) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٨١.
(١٢٠) م. ن، ج٤، ص٧٩.
(١٢١) أبن أبي اصيبعه، عيون الأنباء، ص٦٥٠.
(١٢٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٧٨.
(١٢٣) م. ن، ج٤، ص٧٨.
(١٢٤) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٨.
(١٢٥) إبن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٣٧.

(١٢٦) م. ن، ج٥، ص٣٩.
(١٢٧) م. ن، ج٥، صص٣٩-٤٠.
(١٢٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، صص٢٤٨-٢٥٢.
(١٢٩) عيون الأنباء، ص٦٥٠.
(١٣٠) سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٣؛ وأنظر كذلك: أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٤؛ أبن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٣٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٧٦؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٢١٥؛ أبن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٥٣.
(١٣١) إبن واصل، مفرج الكروب، ج٥، صص٣٨- ٤٠؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٦.
(١٣٢) م. ن، ج٥، ص٣٩.
(١٣٣) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٢٢٩.
(١٣٤) أبو شامه، المذيل، ج١، ص٣٥١؛ النعيمي، الدارس، ج١، صص٣٦١ ٣٦٢.
(١٣٥) يذكر أبن واصل أن الملك الناصر كان قد منح الآمدي مبلغ ثمانية آلاف درهم، اشترى بها جوسقاً وبستاناً. للمزيد من التفاصيل أنظر: مفرج الكروب، ج٥، ص٣٩.
(١٣٦) أبن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٤٠.
(١٣٧) م. ن، ج٥، ص٤٠.
(١٣٨) م. ن، ج٥، ص٤٠.
(١٣٩) سبط أبن الجوزي، ج٢٢، ص٣٣٣؛ الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٦٦؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٢١٤.
(١٤٠) انفرد إبن واصل دون بقية المؤرخين بالأشارة الى أن فتح آمد تم عام ٦٢٩هـ، فيما ذكر آخرون أنه تم عام ٦٣١هـ، وهي الرواية المعول عليها كون غالبية المؤرخين الذين تعرضوا لتلك الحادثة ذكروا صراحة انها تمت في ذلك الحين. لمزيد من التفاصيل أنظر: القفطي، إخبار الحكماء، ص١٦١؛ أبو شامه، المذيل، ج٢، ص٣١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٧٣؛ شهاب الدين زين الدين عمر بن نطفر بن أبي الفوارس المعروف بأبن الوردي(ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ أبن الوردي،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٥٦.
(١٤١) مفرج الكروب، ج٥، ص٤٠.
(١٤٢) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٣٤٣.

(١٤٣) م. ن، ج٢١، ص٣٤٣.
(١٤٤) م. ن، ج٢١، ص٣٤٣.
(١٤٥) م. ن، ج٢١، ص٣٤٣.
(١٤٦) المذيل على الروضتين، ج٢، ص٢٨.
(١٤٧) عيون الأنباء، ص٦٥٠.
(١٤٨) مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٢.
(١٤٩) مفرج الكروب، ج٥، ص٣٩.
(١٥٠) م. ن، ج٥، ص٤١.
(١٥١) م. ن، ج٤، ص٧٨.
(١٥٢) وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٤.
(١٥٣) سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٦.
(١٥٤) مسالك الأبصار، ج٩، ص١٠٦-١٠٧.
(١٥٥) مرآة الجنان، ج٤، ص٧٣.
(١٥٦) طبقات الشافعية، ج١، ص٧٣.
(١٥٧) البداية والنهاية، ج١٧، ص٢١٤.
(١٥٨) النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٥٣.
(١٥٩) شذرات الذهب، ج٧، صص٢٥٣-٢٥٤.
(١٦٠) تاريخ الاسلام، ج٤٦، ص٧٦؛ سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٦.
(١٦١) لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٦.
(١٦٢) سيف الدين علي بن علي بن محمد الآمدي(ت ٦٣١ه)، الأحكام في أصول الأحكام، ٤ أجزء، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، ط٢، (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٢م)، ج٤، صص٧٧- ٧٩. المسألة الثامنة.
(١٦٣) الذهبي، المغني في الضعفاء، جزءان، تحقيق نور الدين عتر،(الدوحة: ادارة احياء التراث ، بلا. ت)، ج١، ص٢٩٣، تر ٢٧٢٦.
(١٦٤) الذهبي، سيّر اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٦٥.
(١٦٥) أبن حجر، لسان لميزان، ج٤، ص٢٢٨. والغريب في الأمر أن موقف السبكي لم يذكره في معرض ترجمته للسيف الآمدي، وأنما أختص بذكره الحافظ أبن حجر دون غيره من المؤرخين مما يرجح من فرضية حصوله على بعض التعاليق التي دونها السبكي، على

غرار التعاليق التي دونها شمس الدين بن خلكان عن السيف الآمدي وأختص بنشرها الصفدي في كتابه الوافي. أنظر: الوافي، ج٢١، ص٢٢٦.

(١٦٦) مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٤؛ وفي السياق ذاته دافع الحافظ أبن كثير عن السيف الآمدي بحذر عندما برأه مما نُسب اليه بقوله: " وقد تكلموا فيه بأشياء، الله تعالى أعلم بصحتها، والذي يُغلب على الظن أنه ليس لغالبها صحة". أنظر البداية والنهاية، ج١٧، ص٢١٤.

(١٦٧) مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٣.

(١٦٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٠٧.

(١٦٩) انظر ص٥ من الدراسة.

(١٧٠) أبو شامه، المذيل على الروضتين، ج٢، ص٢٨.

(١٧١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٧، ص١٨٧.

(١٧٢) يذكر إبن أبي أصيبعه أنه كان صديقاً لجمال الدين محمد نجل السيف الآمدي وكان ينشده أبياتاً من شعر والده. أنظر: عيون الأنباء، ص٦٥١.

(١٧٣) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٥٠.

(١٧٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٦، ص١٨٧.